

١٩٨

السنة الرابعة ١٩٧٥/١٩٧٦
تصدر كل خميس
ج. ٢٠٠٤

المعرفة



٥

A. F. 1975

المعرفة

اللجنة الفنية :

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :

شفيق ذهني
ملوسون أسباطه
محمد ركاب
محمود مسعود
سكرتير التحرير : السيدة / عصمت محمد أحمد

الدكتور محمد فتوح إبراهيم
الدكتور بطرس بطرس غالي
الدكتور حسين فوزي
الدكتور سعاد ماهر
الدكتور محمد جمال الدين الفني

لكي يطلب منه دفع قيمتها ، أى أن يغيرها له بما يقابلها بجرامات من الذهب . ومن أجل هذا الضمان في الصرف ، فإن الجمهور بدوره يقبل تلك الورقة المالية التي أصدرها البنك كمستند عليه . والواقع أن البنكنوت يسمى أيضاً بالنقد المستندية .

الوحدات النقدية المختلفة

تباين الوحدات النقدية تبايناً ملحوظاً في الدول المختلفة ، وهي كذلك بالفعل . ذلك أن كل دولة هي التي تنشئ وحدتها النقدية ، أى عملتها الخاصة ، وتختار اسمها وقيمتها ، وتعطيها صفاتها المميزة ، والصورة التي تصدر بها .

الكيبو أو الاستبدال

يمكن استبدال نقود دولة بنقود دولة أخرى ، كما يحدث في السلع الأخرى ، وذلك وفقاً لمعدل معين ، يعرف باسم الكيبو ، أو طريقة الاستبدال . ومن هنا يمكن استبدال الدولارات بالفرنكات أو بالجنيتات الإسترلينية أو غير ذلك . . وتنشأ الحاجة إلى استبدال النقود ، عندما يتعين على المرء أن يذهب إلى دولة أخرى . وتم هذه العملية في مكاتب الكيبو ، أو في البنوك . أما عندما يقتضى الأمر الوفاء بديون للخارج ، فإنه تستخدم في هذه الحالة العملات الأجنبية .

السندات

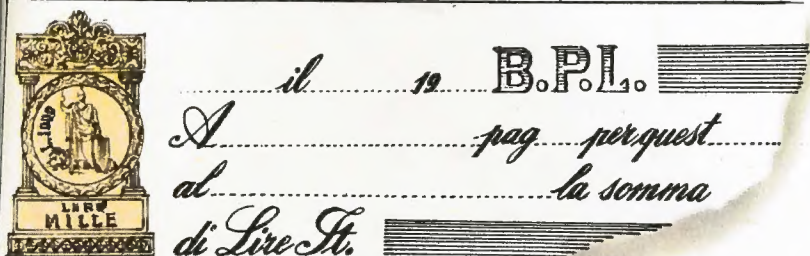
على أن الذي يشتري مقداراً معيناً من العملات الأجنبية ، لا يكون عادة مستعداً لتلقي أوراق بنكنوت ، وإنما يقبل سندات ائتمانية . فما الذي تعنيه هذه السندات ؟ إنها وثائق تمثل ديناً على الغير ، أى أن كل من له دين ولديه الوثيقة التي تثبت



الكتابة الموجودة على هذا الإذن المصرفي، تعني أن من يملكه، له حق صرف النقود أى الحصول على مبلغ معين

ذلك ، من حقه استعادة مبلغ معين . وهناك نوعان من السندات الائتمانية هما : الكميالة والشيك ، وكل من يمتلك كميالة أو شيكاً له الحق في تسلم المبلغ المدون في هذه الكميالة أو في ذلك الشيك . والواقع أننا إذا أمعنا النظر فيها هو مكتوب على إحدى الكميالات ، لرأينا أنه كالآتي : أتعهد أن أدفع يوم كذا إلى فلان مبلغ كذا . أما الشيك فنرى مكتوباً عليه : بنك كذا يدفع بموجب هذا الشيك مبلغ كذا .

الكميالة أيضاً، كما يبدو من الكتابة الموجودة عليها، تفحول مالكةا حق في صرف القيمة المدونة عليها



نقد ود

لعلنا جميعاً نعلم كثيراً عن النقود ، من وجهة النظر التكنيكية ، أى من حيث مظاهرها الاقتصادية الأربعة ، كوسيلة للتبادل ، وكمقياس مشترك لجميع القيم المادية ، وكأداة للدفع ، وكعامل ادخار . والآن نحاول التعمق أكثر من ذلك في معرفتنا في هذا الميدان ، وذلك بتناول بعض أنواع النقود ، ومختلف النقود المتداولة في العالم .



عملة ورقية - ورقة مصرفية أو بنكنوت

النقود المعدنية والنقود الورقية

إننا جميعاً نعرف أن هناك نوعين من النقود ، هما النقود المعدنية ، والنقود الورقية . وبصفة عامة ، فإن النقود المعدنية تستخدم في الوفاء بالقيم الصغيرة ، وتصنع من معادن غير نفيسة ، أو من الفضة ، ويطلق عليها تعبير « العملات المساعدة » . إلا أن هذا النوع من النقود ، ليس مريحاً في أنواع معينة من الاستخدام ، فليس في الإمكان نقله في يسر وسهولة . وحتى يمكن تكوين مقدار كبير بالنقود المعدنية ، فإنه يتعين استخدام كيلوات كثيرة من المعدن .

ومن هنا فإن الدولة تقوم بطبع أوراق البنكنوت ، وهي أوراق مصرفية ، بمعنى أن يصدر البنك المركزي في الدولة أوراقاً مالية ، يجري تداولها في صورة نقد سائل ، بدلا من الذهب . وللعلم ، فإن النقود يتعين أن يكون لها غطاء ذهبي ، وذلك بمثابة ضمان من الدولة لها .

وإذا نحن أخذنا ورقة مالية ، وقرأنا ما كتب فيها ، نرى أنها تحتوي على تعهد من البنك الذي أصدرها ، بدفع المبلغ المدون فيها ، بمجرد النظر .

فما الذي يعنيه ذلك ؟

إن معناه أن حامل هذه الورقة له الحق في التقدم إلى البنك بوصفه دائناً له ،

النقود ليست لها منفعة في حد ذاتها ، ولكنها وسيلة للتعامل يقبلها الجميع .



أجمل كتب الزمن

إن أجمل المخطوطات المزخرفة في أواخر العصور الوسطى هو « كتاب الزمن » ، وكان أحد مقتنيات جان دي فرانس ، دوق بيرى ، وأخو شارل الخامس . كان جان هاويا كبيرا من هواة جمع الكتب ، كما كان راعيا للفنون ، وفي أواخر أيامه ، كلف ثلاثة من المصورين الهولنديين ، هم الأخوة پول وهيرمان وجان دوليمبورج Pol, Herman and Jean de Limbourg ، بأن يصنعوا له « كتابا للزمن » . وقد وصف هذا الكتاب في إحدى قوائم الجرد ، بأنه « مصور ومزخرف بثناء بالغ » . توفي دوق بيرى Duke of Berry عام ١٤١٦ ، بعد معركة أجنكورت Agincourt بعام واحد ، ولم يكن الكتاب قد استكمل ، بالرغم من أن ٦٣ صورة مصغرة (مينياتير Miniatures) قد رسمت فيه . وقد انتقل الكتاب بالوراثة إلى ابنته بون ، ومنها إلى خلفها شارل أوف ساقوى وزوجته ، الذي كلف جان كولومب أوف بورج (في محافظة بيرى) بإتمام العمل في الكتاب ، بإضافة ٦١ صورة مصغرة أخرى .

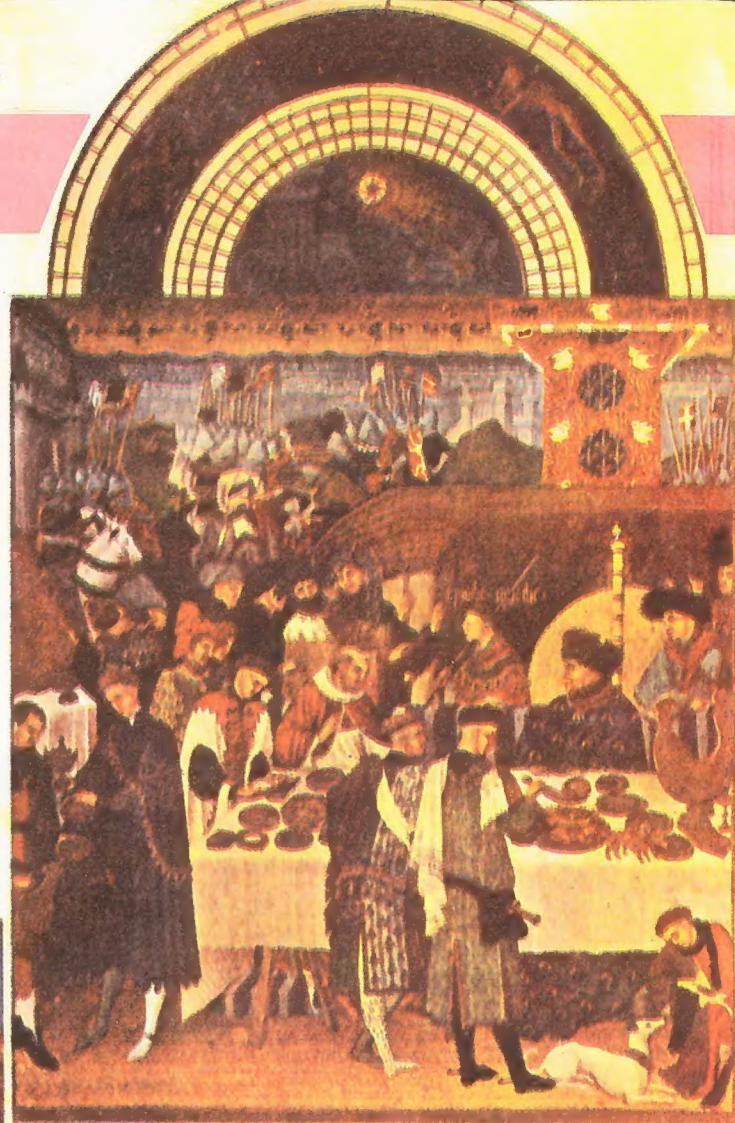
تقويم الفصول

إن « كتاب الزمن » يتبع المنهج التقليدي في التقويم . فيبدأ أولا بتقويم الشهور بأيام القديسين ، ثم يليه سبع مزامير التوبة ، ودعوات القديسين ، والصلوات ، مقترنة بمنظر من حياة السيد المسيح ، والسيدة العذراء .

وبعد التقويم عملا فنيا قائما بذاته ، يضم ١٢ لوحة بحجم الصفحة ، تبين الأنشطة الخاصة بكل شهر ، بألوان زاهية ، وتفصيل ثرية . وهو سرد لأوجه الحياة اليومية في فرنسا في القرن ١٥ ، سواء بالنسبة للطبقات الغنية ، أو للطبقات الفقيرة ، في بلاط دوق بيرى وفي أراضيه . وهو يوضح لنا عادات ، وملايس العصر ، وأتماطه المعمارية ، إذ أن المصورين قاموا برسم العديد من قصور الدوق في خلفية المناظر .

حياة البلاط

يوضح المنظر الأول ، في شهر يناير ، وليمة العام الجديد ، ويرى فيها الدوق في رداء أزرق وذهبي ، وفوق رأسه قبعة من القراء ، وقد جلس إلى مائدة واسعة ، يستقبل ضيوفه ، بينما وقف حامل الكؤوس ، والخدام المختص بتقطيع اللحم ، وغيرهما من الخدم ، على أهبة الاستعداد لخدمة الحاضرين . كما يضم المنظر جروين صغيرين ، يجومان فوق المائدة ،



① يناير : الدوق يقيم وليمة
② أبريل : زواج في الربيع
③ أغسطس : القنص



بالقرب من الملاحية الشهيرة ، التي على شكل سفينة . وفي خلفية الصورة ، سبادة تحمل رسما لعدد من الفرسان ، ممتطين جيادهم ، وهم على أهبة الخروج للقتال .



④ مايو : في الشباب بهجة

ويمثل شهر أبريل حفل زواج في حدائق الدوق في دوردان . وإلى جوار سور الحديقة ، وقف نبيل شاب وسيدة ، يتبادلان خاتمين أمام شاهدين ، بينما انهمكت فتاتان صغيرتان في جمع زهور البنفسج . ويمثل أول شهر مايو بمجموعة من الشباب المرح ، ورجال البلاط ، والسيدات فوق صهوة جيادهم ، يخرقون الغابة ، وقد حملوا أوراقا خضراء احتفالاً بذلك اليوم . وفي مؤخرة الصورة ، وفوق قمم الأشجار ، ترتفع قباب ريوم ، وهي مدينة تقع في أملاك الدوق في أوفرني . أما شهر أغسطس ، فيمثل منظر من مناظر القنص بالصقور والكلاب . ويسير حامل الصقر أمام رجال البلاط الراكبين ، ومعهم السيدات . ويشاهد الفلاحون وهم يحصدون القمح في الحقول ، حول قصر لايتامپ ، وبعضهم يستحم في النهر .

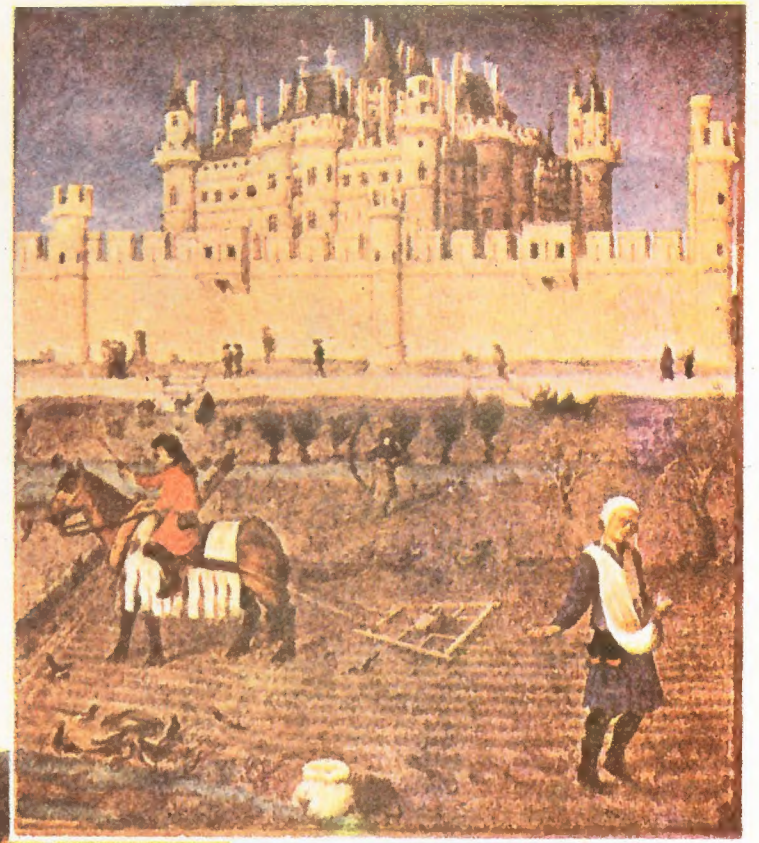
حياة الفلاحين

في شهر مارس تحتاج الأرض للحراث . ويقوم فلاح عجوز بدفع محراثه الذي يجره زوج من الثيران ، خلال التربة . ويقوم غيره بغرس الكروم ، ورعاية الأغنام . وفوق التل ، يرتفع قصر لوزينان في پواتو . والبرج الذي إلى اليمين ، يحمل في أعلاه دارة رياح مذهبة ، ومصنوعة على شكل تنين ، وهي تشير إلى أسطورة جنية ميلوزين التي تزوجت من ريموندين ، كونت أوف لوزينان ، وهي متكررة في هيئة البشر . ويقال إنها كانت تعود ونصفها امرأة ، والنصف الآخر ثعبان ، لتحذر الأسرة من الكوارث .

أما يونية فهو شهر إعداد التبن . ويشاهد ثلاثة رجال يحصدون التبن بالمنجل ، وفتاتان تجمعانه وتكومانه في أكوام باستخدام الشوكة . وعبر النهر ، تشاهد مدينة باريس المسورة ، وبها قصر « البرلمان » والكنيسة المقدسة إلى اليمين .

وفي شهر يوليو ، ترى الفلاحين وهم يجزون أصواف الغنم ، ويحصدون القمح بالمنجل ، خارج أسوار قصر پواتييه المثلث الشكل .

وشهر سبتمبر هو موسم العنب . وترى الرجال والنساء يقطعون الأعناب ، ويملاؤن بها سلالا ، ويحملونها فوق العربات التي تجرها الثيران إلى قصر سومور . ويقع هذا القصر في آنجو ، وهي منطقة تشتهر بالأعناب ، والقصر هو أحد قصور دوق



٩ أكتوبر : بذر الخريف

١٠ نوفمبر : جمع ثمار البلوط

١٢ ديسمبر : صيد الخنزير الوحشي

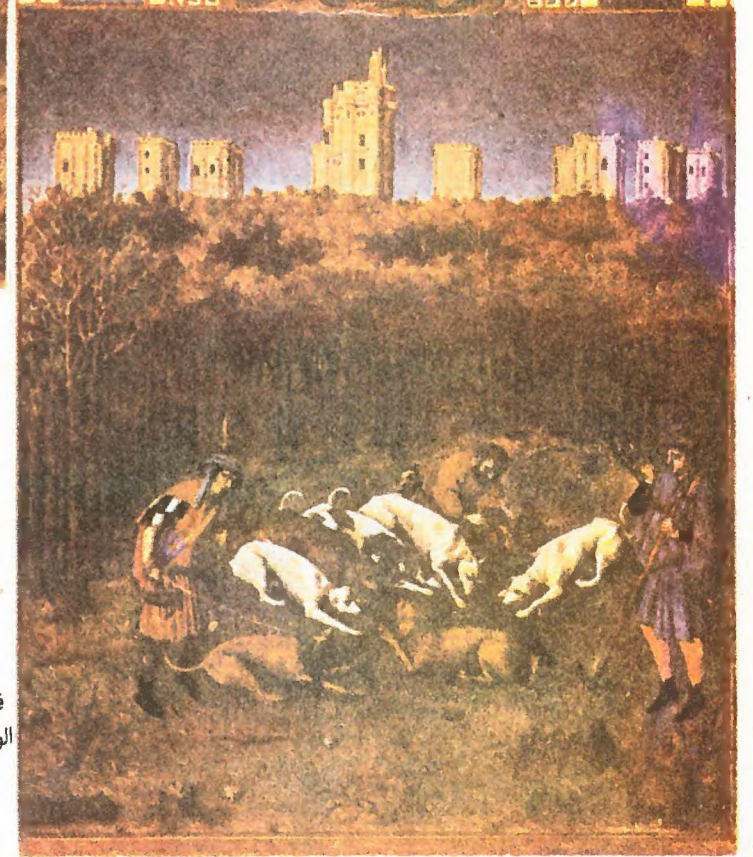


بيرى القليلة التي ظلت باقية .

وفي شهر أكتوبر ، يبدأ بذر الخريف . ويقوم أحد الرجال بثر البذور ، بينما يقوم آخر بتخطيط

١١

فبراير : مزرعة من العصور الوسطى ، تبين داخل المنزل





التربة ، وهو ممتط جوادا . وفي الحقل الخلفي ، ترى قطعان القماش مشدودة إلى أقواس ، وخيال مائة في زى راي السهام ، كما ترى بعض أهالي باريس يسرون على طول شاطئ السين . ويشمخ فوق جدران المدينة ، اللوفر القديم ، الذي كان مقرا لشارل الخامس . هذا المنظر تمكن رؤيته من نافذة منزل الدوق المعروف باسم بناية نسلة .

ويأتى شهر نوفمبر ، فيقوم الفلاحون بتسمين الخنازير بثمار البلوط قبل أن يذبحوها ، ويحفظوا لحومها للشتاء . والمنظر هنا يبين رجلا يسقط الثمار من الشجرة ، وهو من تصوير جان كولومب . ومنظر القنص في شهر ديسمبر ، يعد أجمل صور پول ليمبورج . ففي إحدى الأماكن المكشوفة في غابة فينسين ، يحقد الصيادون والكلاب بالخنزير الوحشي الذي تمكنوا من محاصرته . وفوق قم الأشجار ، يبدو السجن والأبراج السبعة لقصر فينسين ، الذي ولد فيه جان بيرى . أما شهر فبراير ، فهو صورة جامعة لمزرعة من مزارع العصور الوسطى في الشتاء . فالثلوج تغطي الحقول وأسطح المنازل بطبقة سميكة ، ويحيط بمنزل المزرعة وفنائها سور . وترى حظيرة الأغنام في الوسط ، وبراميل النبذ ، ومحراث أو عربة يد ، وخلايا نخل ، وأبراج حمام من الحجر . وأحد جوانب المنزل مفتوح ، ليعين منظره من الداخل ، وهي عادة كانت متبعة في التصوير البدائي . وترى زوجة الفلاح جالسة أمام نار مشتعلة ، في انتظار زوجها الذي يرى مهرولا عبر الفناء ، وقد تدثر حتى أذنيه . كما يرى رجل آخر يدفع أمامه بحماره متجها نحو القرية . والمنظر تعلوها أنصاف دوائر تضم قرص الشمس ، وعلامات البروج .

الكمال في الصور المصغرة

بلغ فن المينيآتير في فرنسا ذروته في « كتاب الزمن » . كان الإخوة ليمبورج هولنديين ، ولكنهم عاشوا في باريس ، وكانوا يصورون بأسلوب مدرسة باريس ، ولكنهم كانوا يصفون

على صورههم بعض القوة والحيوية اللتين يميزان التصوير في الفلاندرز ، موطن أخ جان بيرى ، دوق برجانديا .

وقد أورد الإخوة ليمبورج ، وجان كولومب المناظر الطبيعية في صورههم ، لا من قبيل الزخرفة ، بل كشيء واقعي حى ومتغير . وبالرغم من أنهم لم يكونوا يعرفون سوى القليل عن أبعاد المراتب ، إلا أنهم استطاعوا تقدير المسافة ، وأعماق الغابات ، وأبعاد التلال ، كما أنهم صوروا الحيوانات والطيور باهتمام يشوبه الحنان .



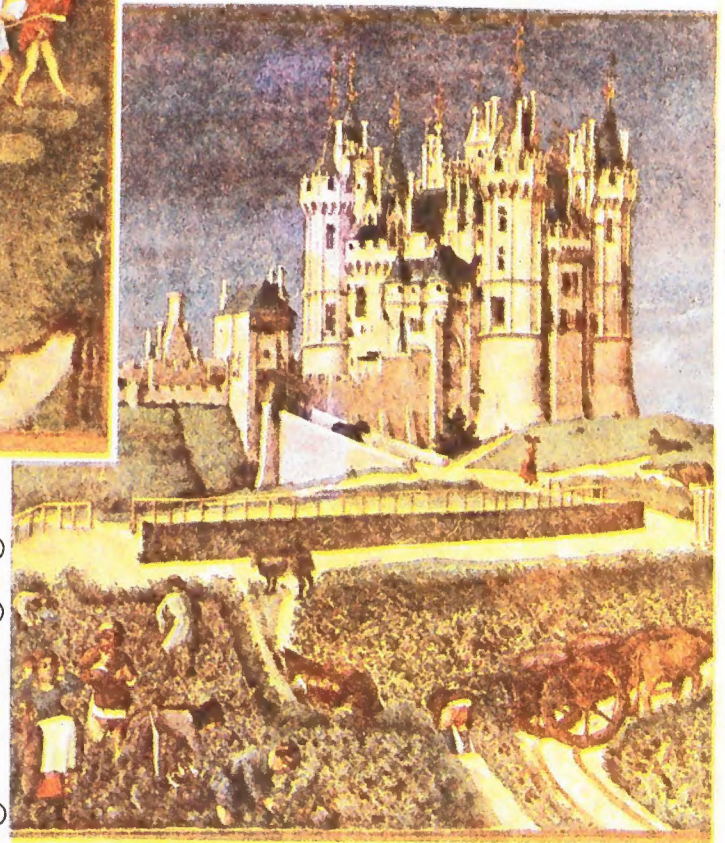
①

⑦ يوليو : جز صوف الغنم وحصد القمح قرب قصر پواتييه
⑧ سبتمبر : جنى العنب في سومور - وهذا القصر العظيم ، أحد القصور القليلة التي بقيت حتى اليوم

⑤ مارس : حرث الحقول حول قصر لوزينان
⑥ يونيو : إعداد التبن على نهر السين



⑦



⑧

الهند من

هضبة الدكن

إن الدكن ، وهي هضبة عظمى مائلة في اتجاه الشرق ، ومكونة من صخور قديمة جدا ، هي أقدم جزء في الهند . والأنهار الطويلة ، ذات المسارات المتدرجة الانحدار التي تصب في خليج البنغال The Bay of Bengal ، هي على النقيض تماما من المجاري المندفعة الشديدة التحدر ، للأنهار القصيرة التي تهوى من المساط المائية ، وخلال الأخاديد العميقة ، إلى بحر العرب .

وجبال الغات الغربية The Western Ghats هي أبرز الملامح الطبيعية في شبه الجزيرة الهندية . فهي ترتفع في الشمال ، إلى الجنوب من نهر تايتي Tapti ، حوالي ١٠٠٠ متر ، ولكنها ترتفع إلى ما يربو على ٢,٦٦٦ مترا في تلال نلجيرى The Nilgiri Hills في أقصى الجنوب . وأعلى المناطق في هذه التلال ، تكسوها الغابات . وجبال الغابات الشرقية ، أشد انخفاضاً من الجبال الغربية ، وتتكون من عدد من الكتل الصخرية المنعزلة بعضها عن بعض . وهناك تلال باستات Bastat ، وتلال أوريسا Orissa إلى الشمال من كاكينادا Kakinada ، وهي مكسوة بالغابات الكثيفة ، ومثلها سلاسل فينديها Vindhya ، وساتپورا Satpura التي تمتد من الشرق إلى الغرب ، في شمال هضبة الدكن .

السهول

إن سهل الخانج الهندي مملوء بالغرين ، الذي يعتقد أن عمقه يبلغ ٢,٠٠٠ متر في بعض المواضع . وينحدر هذا السهل في اتجاه البحر انحدارا قليلا جدا بصفة عامة . وفي الشرق ، يميل نهر الخانج إلى الانحدار نحو البحر ، بما يزيد قليلا على ١٦٦ مترا في مدى ١٦٠٠ كيلو متر . وفي الأحوال الطبيعية ، كانت السهول تنبت زراعات متنوعة ، كانت تعتمد أساسا ، على كميات الأمطار التي تسقط فوقها . ولم تلبث الغابات الكثيفة في دلتا نهر الخانج ، أن تضاءلت ، وأخلت مكانها لمناطق غابات أقل كثافة في أعلى النهر ، ثم في النهاية لمناطق شجيرات متناثرة في الشمال الغربي . ولكن ما بقي الآن هو القليل من الحياة النباتية ذاتها ، لأن وادي الخانج هو واحد من أكثف المناطق الزراعية سكانا في العالم . وتقع مدينة دهي الضخمة في قلب هذه المنطقة . والجزء الكبير من وادي نهر السند الذي يجري في الأراضي الهندية ، قاحل جدا ، ويعرف باسم صحراء تهار The Thar Desert .

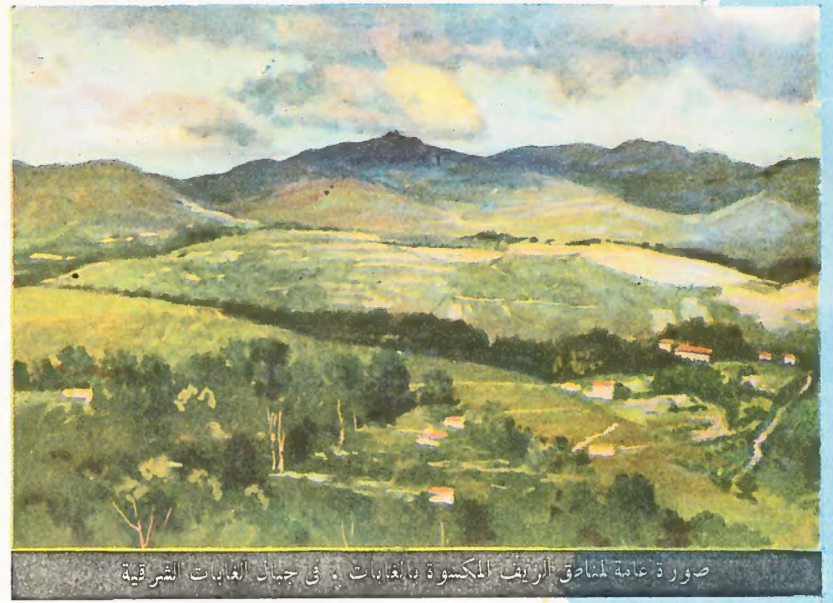
المناخ

الهند ذات مناخ شديد الحرارة ، ولسقوط الأمطار في المناطق غير الجبلية ، أهمية كبرى لبقاء الإنسان على قيد الحياة . ويتراوح سقوط الأمطار بين بضع بوصات في السنة في صحراء تهار ، وبين أكثر من ١٠٠٠٠ مليمتر في جبال أسام Assam ، وهي إحدى المناطق الأكثر تعرضا للأمطار في العالم . ويحجم سقوط الأمطار في جميع مناطق الهند تقريبا في فصل الصيف ، ونسبة تبلغ ٨٠ في المائة ، ويستمر موسم سقوط الأمطار من يونيو إلى سبتمبر . ويحمل هذه الأمطار ، تياران هوائيان رئيسيان : أولهما يقترب من شبه جزيرة الهند ، آتيا من الجنوب الغربي ، ويصل الثاني إلى دلتا نهر الخانج ، آتيا من الجنوب . وتصل الأمطار إلى الساحل الغربي حول بداية شهر يونيو ، وإلى خليج البنغال في أواسط هذا الشهر ، وبحلول شهر يوليو ، تنتشر فوق البلاد كلها تقريبا .

وتهطل الأمطار بغزارة على امتداد جبال الغات الغربية (فوق ٢٠٠٠ مليمتر) ، وتتناقص تدريجيا كلما اتجهت إلى الشرق . ويمتد سقوط الأمطار الغزيرة فوق دلتا الخانج إلى جبال الهيمالايا ، ولكن سهل الخانج يغدو أكثر جفافا باطراد ، عند أعلى النهر . وموسم الأمطار هذا ، هو الذي يتيح للهند إعاشة تعدادها السكاني الهائل . ويحدث في بعض الأحيان ، أن يقل سقوط الأمطار عن المعتاد ، ولا تكون لذلك ، أهمية كبيرة في تلك المناطق التي يكون فيها التكثف Precipitation (من بخار المطر والثلوج) على درجة عالية ، ولكنه مسألة حياة أو موت في تلك المناطق الأخرى ، التي يكون فيها سقوط المطر من القلة ، بحيث يكفي فقط لزراعة المحاصيل . وكان يحدث أن يعقب عدم سقوط الأمطار ، حدوث القحط والجحافة ، أما الآن ، وبعد إدخال نظام الري في مناطق متزايدة ، فقد تناقص كثيرا خطر التعرض لمثل هذه الكوارث .

الشواطئ

يتكون الشاطئ الغربي للهند في أقصى طرفه الشمالي ، وهو الواقع بين ران كوتش The Rann of Kutch ، وخليج كامباي The Gulf of Cambay ، من مساحات شاسعة من المنبسطة



صورة عامة لمناطق الريف المكسوة بالغابات في جبال الغابات الشرقية

إن اتحاد الهند The Union of India ، هو أكبر وحدة سياسية في شبه القارة الهندية . فإن مساحته تروبو على ٣,٠٥٣,٥٩٧ كيلومترا مربعا (حوالي ثلث حجم أوروبا) ، وتعداد سكانه ٥٤٦,٩٥٥,٩٤٥ نسمة ، وفقا لإحصاء عام ١٩٧١ (حوالي سبع سكان العالم) . وقد ظهر الاتحاد إلى الوجود في عام ١٩٤٧ ، عندما أصبحت إمبراطورية الهند مستقلة ، وانقسمت إلى شطرين : الهند وباكستان .

السلاسل الجبلية في الشمال

لا تقع في أراضي الهند ، سوى أجزاء منفصلة من جبال هيمالايا . وعلى الرغم من أن أعلى قمة ، وهي إيفرست Everest ، تقع في نيبال Nepal ، فهناك قمم كثيرة ترتفع أكثر من ٦,٦٦٦ مترا في الهند ذاتها ، وهناك جبلان هما ناندا ديبى Nanda Devi ، وكاميت Kamet ، يبلغ ارتفاعهما أكثر من ٨,٣٣٣ مترا .

وسلاسل الجبال الشمالية في الهند ، حديثة العهد من الناحية الجيولوجية ، ويمكن مقارنتها في العمر بغيرها من السلاسل الجبلية الكبرى في العالم ، مثل سلسلة جبال الألب Alps في أوروبا . والسفوح الجبلية المنحدرة ، مغطاة غالبا بغابات كثيفة ، وتتوقف أنواع الأشجار فيها ، على خط العرض ، وسقوط الأمطار . والأشجار الخروطية ، والأشجار الدائمة الخضرة العريضة الأوراق ، التي تمتد من ارتفاع ١,٦٦٦ مترا ، إلى ٣,٦٦٦ مترا ، هي أكثر الأنواع المميزة التي توجد هناك . وفي المناطق الأكثر ارتفاعا ، توجد أشجار الوردية ، وأشجار العرعر ، والبتولا ، وتكسو الثلوج قمم الجبال على مدار العام .



المجرى العريض الشكل الذي اتخذته كل من نهر السند ونهر براهماپوترا

الأنهار

تنقسم أنهار الهند إلى نوعين رئيسيين : أنهار شبه الجزيرة التي تميل إلى الجفاف في أوائل شهور الصيف ، والأنهار الأخرى التي تنبع من جبال الهيمالايا ، وهي السند ، والخانج ، وبراهماپوترا - وهي ذات جريان أكثر استمرارا ، ومن ثم فهي ذات قيمة أكبر للرى . ويؤدى ذوبان ثلوج جبال الهيمالايا في فصل الربيع ، إلى توفير المياه في شهور الجفاف الحارة ، قبل هبوب الرياح الموسمية .

بعض الحقائق عن الهند

المساحة : (باستبعاد كشمير وأسام) : ٣,٠٥٣,٥٩٧ كيلومترا مربعا .
أقصى الطول : ٢٧٢٠ كيلومترا
أقصى العرض : ١٩٢٠ كيلومتر
طول الشواطئ : ٥,٦٠٠ كيلومتر
ارتفاع أعلى جبل : (جبل ناندا ديبى) يرتفع : ٨,٥٤٨ متر
أطول الأنهار في الهند : نهر جودافارى ويمتد : ١,٤٤٠ كيلومترا

الناحية الطبيعية

الطبيعة المتولدة من حركات المد ، والتي تتداخل متدرجة حتى تمتزج بالقفار الرملية لصحراء تار . وفي الأماكن الأخرى ، على امتداد الشاطئ الغربي ، فإن مناطق الأراضي الواطئة شديدة الضيق . وهناك خلجان متعددة ، ولكن المرافء الكبيرة نادرة ، على أن ميناء بومباي الكبير ، له وضعه البارز ، إذ يضم حوالي ٢١٥ كيلومترا مربعا من المياه المحمية طبيعيا . ويتمتع شاطئ الهند الشرق ، بنصيب أكبر من المنخفضات ، ويبلغ عرضه نحو ١١٢ كيلومترا في الجنوب ، وفي الشمال استطاعت دلتا كل من نهرى جودافاري Godavari ، وماهانادي Mahanadi مراعاة منبسطة واطئة شاسعة . ويقع الطرف الغربي الأقصى لدلتا نهر الجانج في الهند أيضا



الأقاليم الثلاثة الرئيسية

تتكون الهند من ثلاثة أقاليم طبيعية رئيسية . ففي الشمال ، تمتد الأراضي الهندية إلى داخل جبال هيمالايا Himalaya العظيمة . ويتكون الجزء الأكبر من البلاد ، من شبه جزيرة مثلية الشكل هي المعروفة باسم الدكن Deccan . وفيما بين الاثنين ، يقع سهل الجانج الهندي Indo-Gangetic Plain الشاسع ، الذي يغطيه القرنين Alluvium ، أو التربة المرسبة من الفيضان ، والتي تتصرف عن طريق نهر السند Indus ونهر الجانج Ganges .



الهند : اقتصاد

إنها بلاد شاسعة مترامية الأطراف ، مزدحمة بالسكان ازدحاماً كبيراً ، تناضل ضد مشكلات وصعاب هائلة ، وخاصة في ميدان الغذاء (٥٤٧ مليوناً من السكان يتعين إطعامهم) .

هذه هي الهند ، كما تبدو من الناحية الاقتصادية . ولقد كان من شأن الفصل بين الهند وباكستان ، أن تجزأت بصورة غير معقولة وضارة ، دولة كان يمكن القول إنها دولة متكاملة اقتصادياً (باكستان هي الجانب الزراعي بصفة خاصة ، في حين أن الهند تقع عند الجانب الأقصى من الصناعة) . أما الآن ، فإن الاتحاد الهندي متورط في صراع حتى الأعماق ، من أجل أن يرفع مستوى الحياة المنخفض ، الذي يعيش فيه سكانها .

الزراعة

إن الفلاح الهندي ، بالعامة فوق رأسه ، وتنورته القصيرة البيضاء ، هو صورة أصبحت تقليدية . والواقع أن الزراعة في الهند ، لا تزال تقوم على أساس من الحياة الهندية نفسها . وهناك ما لا يقل عن ثلاثة أرباع السكان (وبالتالي فهم ٤١٠ ملايين) ، ينصرفون إلى العمل في الحقول ، أو في نواحي نشاط أخرى ، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بها .

ويعود ذلك إلى أن الهند فيها سهول شاسعة ، تحترقها الأنهار الغنية بالمياه ، وهذه السهول أراض في غاية الخصوبة . ففي البلاد قنوات يبلغ عددها ١٢٥٠٠٠ قناة للري ، وهو رقم لا يصل إليه أي بلد في العالم . أما مجموع الأراضي المروية صناعياً ، فيبلغ ٢٥٠٠٠٠ كيلومتر مربع ، في حين أن الأراضي القابلة للزراعة والتشجير ، تشغل أكثر من ٤٨٪ من مساحة الهند ، أي أكثر من مليون وخمسة آلاف كيلومتر مربع .

والأرز هو الزراعة الرئيسية في الهند ، ويأتي ترتيب الهند في هذا المحصول الثانية بعد الصين (منخفض نجر الجانج والساحل الشرقي) . وفي المناطق الوسطى ، تنتج كميات هائلة من الذرة بجميع أنواعها ، وخاصة الذرة العويجة . أما المحصول الثالث من أنواع الغلال ، فهو القمح ، الذي يحد في شمال غربي الهند . ويأتي بعد ذلك الشعير والذرة الصفية . وأنواع البقول أيضاً تزرع بكثرة في الهند .. كما أنها تستهلك بكميات وفيرة .

والهند منتج ضخم لنباتات البذور الزيتية ، كالمسسم ، والكتان ، والخرور ، ومن بين المحاصيل الصناعية ، يجيء القطن ليحتل المنزلة الأولى ، وبعده قصب السكر ، والشاي .

تربية الماشية

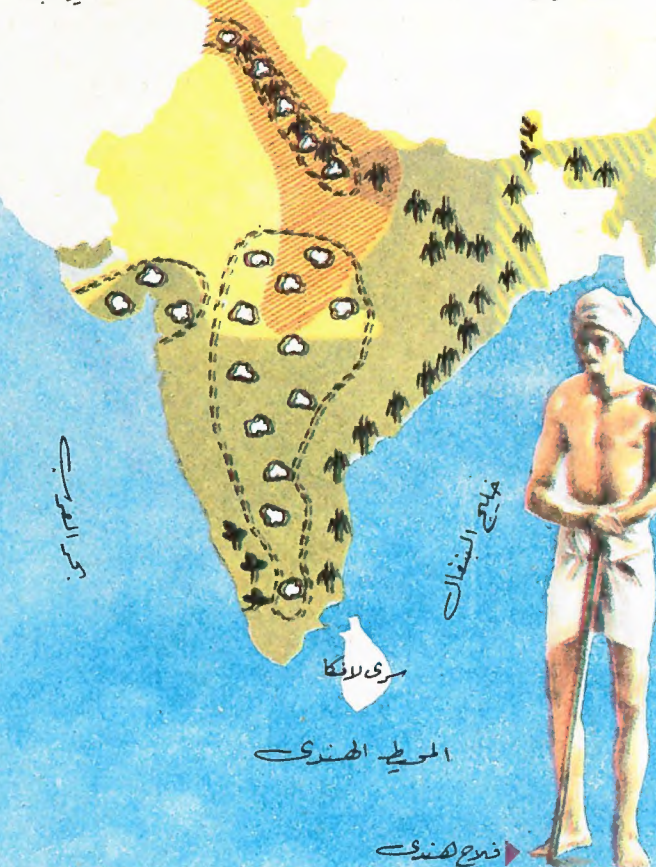
إن الهند ، بالثروة الحيوانية فيها التي تضم ١٨٠ مليون بقرة و٥٢ مليون جاموسة ، تتفوق بمراحل على أي دولة أخرى في العالم . إلا أن تربية الماشية المنظمة التي تقوم على أسس علمية لا وجود لها ، كما أن أنواع الماشية فيها منخفضة القيمة إلى حد كبير ، ذلك أن الثيران تعمل فيها عملاً مرهقاً ، وهي بالتالي لا تربي لحماً . وأخيراً ، فإن الحقول المخصصة لزراعة الأعلاف ، قليلة الانتشار .

الثروة الحيوانية

أبقار	١٨٠ مليوناً
أغنام	٦١ »
جاموس	٥٢ »
كباش	٤٠ »
خنازير	٥ ملايين



توزيع المحاصيل الزراعية



التواصلات

في الهند حوالي ٦٥٠٠٠ كيلومتر من الخطوط الحديدية . وإذا نحن نظرنا إليها في حد ذاتها ، لقلنا إنها شبكة هائلة الحجم ، التي تعتبر أكبر مثيلاتها في كل آسيا . غير أنها إذا قورنت بضخامة مساحة البلاد ، تبدو غير كافية . وأقل من الخطوط الحديدية أيضاً ، شبكة الطرق البرية ، التي إلى جانب صغرها ، تصبح غير صالحة في موسم الأمطار .

الواردات

الميتال ، والزيوت المعدنية ، والصناعات السيوية ، والقطن ، والسكر ، والحبوب ، والفلويد ، والمنتجات ، والمركبات

المصادر

الحطب ، والشاي ، والمنسوجات القطنية ، والفلويد ، والزيوت النباتية ، والتوابل ، ومعدن المنجنيز

الصناعة

كانت الهند إلى بضعة أعوام مضت ، لا تمتلك سوى القليل من أنواع الصناعات ، ولكنها اليوم لديها صناعة تنمو بسرعة كبيرة ، يساعدها في ذلك وفرة الأيدي العاملة ، والمواد الأولية (الفحم، والحديد ، والمنجنيز ، وهذه جميعاً بكميات كبيرة ، إلى جانب البوكسيت والنيحاس) . وقد وصل تصنيع القطن (الذي يستورد أيضاً من باكستان) إلى مستوى متطور ، بحيث وضع الهند في المكان الثاني بين دول العالم التي تصدر المصنوعات القطنية . وفي البلاد أيضاً صناعات متوسطة للأسمت ، والورق ، والمنتجات الكيميائية . أما صناعة الحديد والصلب والصناعات الميكانيكية ، فلم تعرفهما الهند إلا قريباً ، ولكنها تتقدم فيما يخص حثيثة . وإلى الغرب من كالكتا ، حيث الفحم ومناجم الحديد قريبة منه ، قامت مصانع الحديد والصلب ، التي تعد من أكبر وأحدث مثيلاتها في العالم بأسره . وهناك عدد آخر من هذه المصانع تحت الإنشاء .

الخريطة الاقتصادية للاتحاد الهندي

الخريطة الاقتصادية للاتحاد الهندي
طول الخطوط الحديدية ٦٥٠٠٠ كم
طول شبكة الطرق البرية ٩٧٢٣٣٠ كيلومتراً تقريباً
طول الطرق المائية الصالحة للملاحة ٩٥٠٠ كيلومتر
الموانئ الرئيسية : كالكتا ، بومباي ، مدراس .
المطارات الرئيسية : كالكتا ، بومباي ، دلهي ، ومدراس



ذئب

الثعلب العادي

التصنيف

تنتمي الكلابيات إلى رتبة آكلات اللحم ، طائفة الثدييات .
وتقسم النسيئة إلى ١٢ جنسا . ولقد شرحنا هنا بالتفصيل
أفراد أربعة من هذه الأجناس .

جنس	فوق	كاليب
Cains	دينجو dingo (دينجر)	
»	لوبيس lupus (ذئب)	
»	فاميلياريس familiaris (كلب مستأنس)	
»	أوريس aureus (ابن آوى)	
»	لاترانس latrans (ذئب أمريكي)	
فوليس	Vulpes فوليس vulpes (الثعلب العادي)	
ميجالوتيس	Megalotis زردا zerda (فينيك)	
ليكاون	Lycaon ليكاون pictus (كلب صيفرمن)	

كلين . والأذنان كبيرتان ، ومستديرتان ، وذيله
كث . وتوجد هذه الكلاب في سقانا أفريقيا المفتوحة .
وتصطاد في جماعات أعدادها كثيرة ، تتراوح ما بين
٣٠ و ٤٠ ، والتياقل بمختلف أنواعها ، هي فرائسها
العادية ، كما أنها تصطاد أيضا الخراف .

ملحوظة : ابتغاء تبسيط الموضوع للقارئ ، قد وضعت
كلابيات الصورة مع بعضها بعضا في خلفية واحدة .
ومن الطبيعي ، أنها توجد في الواقع في جهات مختلفة من
العالم .

مثل الثعلب الفضي ، والثعلب الهلاتيني ، غالبية الثمن جدا ،
وهي تربي الآن في الأسر من أجل فرائسها .

ثعلب فينيك (أبو صوف) Femec Fox
(ميجالوتيس زردا Megalotis zerda) : أصغر
الكلابيات ، ويبلغ ارتفاعه عند الكتف ٣٠ سنتيمترا .

وهو حيوان جميل ، صغير ، له أذنان كبيرتان
جدا ، ولون فرائه رمادي بني ، وثعلب فينيك حيوان
صحراوي ، يوجد في شبه جزيرة العرب ، ومنطقة
الصحاري . ويفترس الثدييات الصغيرة ، والطيور ،
والحشرات ليلا . ويختبئ أثناء حرارة النهار في جحور ،
ويمكن استئناسه ، وجعله حيوانا أليفًا جذابا .

كلب الصيد الرعن (ليكاون ليكاون pictus) :
واحد من أعجب الكلابيات البرية منظرا ، وكذلك من
أكبرها حجما ، ويبلغ ارتفاعه عند الكتف ٦٣ سنتيمترا .
وتوجد على فرائه علامات سوداء ، وبيضاء ، وبنية
ذات نماذج غير منتظمة ، وقلما توجد بشكل واحد على

الذئب الأمريكي نوع من الذئاب الصغيرة ،
التي كانت تنتشر في براري أمريكا الشمالية يوما ما .
ويتغذى على الطيور ، والحيوانات الصغيرة ، وكذلك على
الحديقة ، والفواكه . وفي الواقع ، فإن عادات غذائه
تشبه تلك التي لابن آوى .

ويمكن استئناس الذئب الأمريكي بسهولة عن معظم
الكلابيات .

الثعلب العادي (فوليس فوليس Vulpes vulpes) :
الثعلب هو العضو الأوحيد البري من فصيلة كانيدي ، الذي
يعيش في بلاد مزدحمة بالسكان مثل بريطانيا . ويوجد
في جميع أنحاء أوروبا ، وينتشر حتى آسيا ، ولقد أدخله
الإنسان إلى أستراليا ، حيث يعتبر هناك الآن وباء .
والثعلب مصدر إزعاج كبير لمربي الدواجن ، ولكنها
تأكل أعدادا كبيرة من الجرذان ، وتفترس الأرانب ،
والطيور ، والضفادع . وثعلب أمريكا الشمالية الأحمر ،
أكبر قليلا من الثعلب العادي . وفراء الأنواع الملونة ،

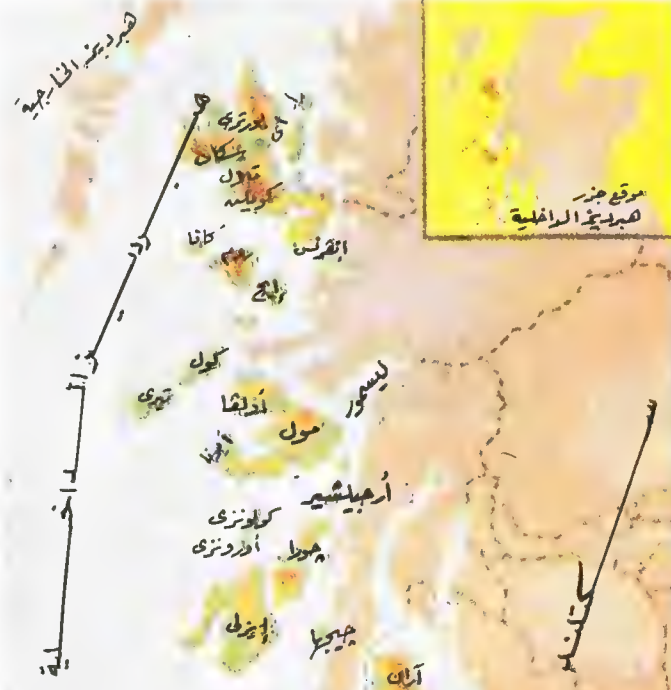
هبرديز الداخلية



سكاي : بحيرة دونفيجان كما تبدو من القلعة

تمتد بالقرب من الساحل الغربي لاسكتلند ، سلسلة من الجزر ، بعضها صغير ، وبعضها كبير ، وهذه هي جزر هبرديز Hebrides ، أو الجزر الغربية ، وهي تنقسم عادة إلى هبرديز الخارجية ، وهبرديز الداخلية ، القريبة من سكتلند .

وتشمل هبرديز الداخلية جزر سكاي Skye ، والجزر الصغرى (كانا Canna ، وسانداى Sanday ، وروم Rhum ، وإيج Eigg ، ومك Muck) ، وجزر كول Coll ، وتيرى Tiree ، ولزموور Lismore ، ومول Mull ، وأولفا Ulva ، وستافا Staffa ، وأيونا Iona ، وكيرارا Kerrera ، وجزر سلات Slate ، وكولونزى Colonsay ، وأورونزى Oronsay ، وسكاربا Scarba ، وجورا Jura ، وإزلى Islay ، وچيجا Gigha .



وتتبع لإنفرنس Inverness ، كل من سكاي والجزر الصغرى ، أما بقية الجزر ، فتتبع أرجيلشاير Argyllshire . ومعظم الجزر صخري وجبلي ، بها طبقات من الخث (اللد النباتي) ، وتربة زراعية فقيرة ، ولا سيما في السواحل الشرقية . وترعى ماشية الجبال وأغنامها في هذه الجزر ، ويكسب كثير من سكانها عيشهم من نسج الصوف . ويقطر الويسكى في كثير من الجزر ، ولا سيما إزلى ، حيث يعطى الخث الذى يستخدم في غلى الشعير ، نكهة خاصة للويسكى .

جزيرة الضباب

سكاي أو جزيرة الضباب ، هي أكبر جزر هبرديز ، ويعرف الناس هذه الجزيرة أكثر من غيرها ، لارتباطها بالأمير تشارلز لإدوارد ستوارت ، الذى فر من سكتلند هاربا إليها ، مختفيا في زى وصيفنة فلورا ماكدونالد ، بعد ثورة الأربع والخمسين . وقد ظل الرويحيون يسيطرون على هذه الجزر عدة قرون ، ولم تضم إلى سكتلند ، إلا في نهاية القرن الثالث عشر . ولا تزال كثير من أسماء الأماكن في سكاي ، تحمل هذا الأثر الاسكتلندى . ويقال إن كومة من الحجارة فوق قمة أحد الجبال ، تحدد موقع مقابر الأمراء الرويحيين . ويفد متسلقو الجبال ، من جميع أنحاء بريطانيا ، لتسلق جبال سكاي ، وردكويلز ، وبلاك كويلز .

وكانت قلعة دونفيجان Dunvegan في سكاي ، مقر أسرة ماكلويد منذ القرن الثالث عشر . ولا يزال لواء أسرة ماكلويد محفوظا بها ، وتقول الأسطورة إن إحدى الجنيات لقت به الطفل وريث الأسرة ، وغنت له إحدى أغنيات المهذ . كما يقال إن هذا اللواء يدفع الخطر عن الأسرة ، إذا رفعته في أيام شدتها .

أيونا

في عام ٥٦٣ م ، غادر سانت كولومبا جزيرة أيرلند ،

وقدم إلى جزيرة أيونا ، حيث أسس جماعة دينية . وقد قال قبل موته بقليل ، أى بعد أن رحل إلى الجزيرة بأربع وثلاثين سنة « إلى هذا المكان ، رغم صغره وفقره ، سيتوجه بالعرفان ، ليس ملوك سكتلند وشعبها فحسب ، بل حكام الأمم المتبربرة والبعيدة ، وشعوبها كذلك ! » لقد صبح هذا فعلا ، فقد استمر الحجاج يقدون إلى الجزيرة عدة قرون . ويرجع تاريخ أطلال الجزيرة وديرها إلى القرن الثاني عشر .

وعندما وافت المنية سانت كولومبا ، رغب كثير من الناس الذهاب إلى أيونا وحضور جنازته ، ولكن عاصفة عاتية منعت سفنهم من عبور المضيق المائى المؤدى إليها ، ولم يستطع المشيعون الوصول إليها ، ولذلك دفن في هدوء - كما كان يود - ومن حوله الإخوة الرهبان .

كهف فنجال ، والرمال المغنية

لا يزيد طول جزيرة ستافا عن ١,٢ كيلومتر ، وعرضها عن نصف كيلومتر . ولكنها شهيرة بكهوفها العجيبة . وأشهر هذه الكهوف هو كهف فنجال Fingal ، الذى تنبعث منه أصوات تشبه قرع الطبول في بعض الأحيان ، بسبب أعمدته الصخرية الرائعة . وهذه الأصوات العجيبة ، هي التى أوحى إلى مندلسون بوضع موسيقاه الشهيرة ، كهف فنجال .

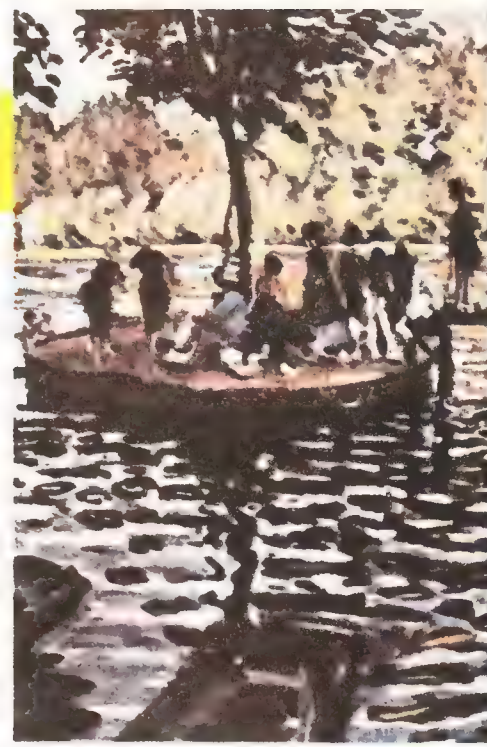
أما جزيرة إيج Eigg ، فهي واحدة من الجزر الصغيرة ، ويقع على ساحلها الغربى خليج ليغ Ligg . وفي هذا السهل ، تثن الرمال وتقعقع ، عندما تظأها قدم . أما عندما تكون الرمال رطبة ، فإنها تلوذ بالصمت .

وقد رأى بعض الملاك في أوائل القرن التاسع عشر ، أن يحولوها إلى مراعى للأغنام ، مما حطم حياة كثير من السكان ، فقل عددهم بسرعة . وعدد سكان الجزر اليوم قليل جدا ، ولكن السائحون من جميع أنحاء بريطانيا ، ومن خارجها ، يقدون لزيارة هذه الجزر الجميلة كل عام ، لكى يستمتعوا برياضة صيد السمك ، وتسلق الجبال هناك .

تربى ماشية الجبال على بعض الجزر



كلود مونيه والتأشيرية "الجزء الثاني"



« البركة » ١٨٦٩ تفصيلية (متحف متروبوليتان للفن بنيويورك)

ولم تقتصر مصائب مونيه على هذا القدر ، بل زاد عليها أنه في عام ١٨٦٥ ، وبينما كان يعمل في غابة فونتينيلو ، أصيب إصابة جسيمة في ساقه ، وذلك لأنه ، على حد قوله ، « أراد أن يقي بعض الأطفال من الإصابة بقرص من البرونز ، كان بعض الإنجليز الأغنياء يلعبون به » . ولكنه ، وبعد فترة نقاهة قصيرة (كان بازيل خلالها يرسم له صورة أسماها « مونيه طريح الفراش في الفندق ») بدأ يعمل بما تعود عليه من انهماك ، في لوحته : « إفطار فوق العشب » ، وهي اللوحة التي شغلته ذلك الصيف . وفي صيف

كان مونيه Monet يعيش على الكفاف ، وقد اضطر لغض النظر عن الأمل الذي كان يراوده في الحصول على إيرادات ثابتة من والديه ، ما دام أنه كان يحيا تلك الحياة التي اختارها . كان ما يريده ، هو أن يتمكن من التصوير بلا انقطاع ، يوما بعد يوم ، في الهواء الطلق . ومع ذلك ، وبعد ما يقرب من عشر سنوات قضائها في باريس ، لم يتمكن من أن يبيع أكثر من ست لوحات . ومن وقت لآخر ، كانت لوحاته تقبل للعرض في صالون أكاديمية باريس ، بل لأنها كانت تلقى إعجابا هناك ، ولكنها في أغلب الأحوال كانت ترفض ، الأمر الذي ملأ

نفسه اشمئزا ، فقرر ألا يعود للاشتراك بعمله ثانية في المعرض .

الديون

في عام ١٨٦٨ دعى مونيه (بناء على توصية من صديقه القديم ومعلمه بودان) ، للاشتراك في معرض دولي كبير ، لصور البحر في الهافر . وقد منح مونيه ميدالية فضية في هذا المعرض ، ومع ذلك ، لم يستطع أن يبيع شيئا . وبدلا من أن يشعر بهدوء البال ليتفرغ لعمله ، كان أصحاب المساكن التي يقيم فيها يطردونه منها الواحد بعد الآخر ، وهم ساخطون عليه - وفي إحدى المرات ، كان السبب هو الضوضاء التي كانت تنبعث من مسكنه أثناء حفلة تنكرية أقامها في باريس مع بازيل - غير أن السبب الغالب كان عجزه عن دفع الإيجار المستحق عليه . وكان معنى ذلك أنه أصبح دائم التنقل ، من باريس إلى إحدى القرى المجاورة على ضفاف السين ، ثم شمالا إلى مصب النهر ، وساحل بحر المانش ، ثم العودة من نفس الطريق .

وفي بعض الأحيان ، كان الدائنون يحجزون اللوحات التي في مرسمه ، ويبيعونها بأسعار بخسة للغاية . وكان مونيه أحيانا أخرى ، وهو كاره أن يرى أعماله تقع بين أيدي دائنيه ، كان يمزق اللوحات إربا ، حتى إنه في إحدى هذه المناسبات ، مزق ٢٠٠ صورة من صوره .



« كاميل والجرو » ١٨٦٦ (مجموعة بول، زيورخ)

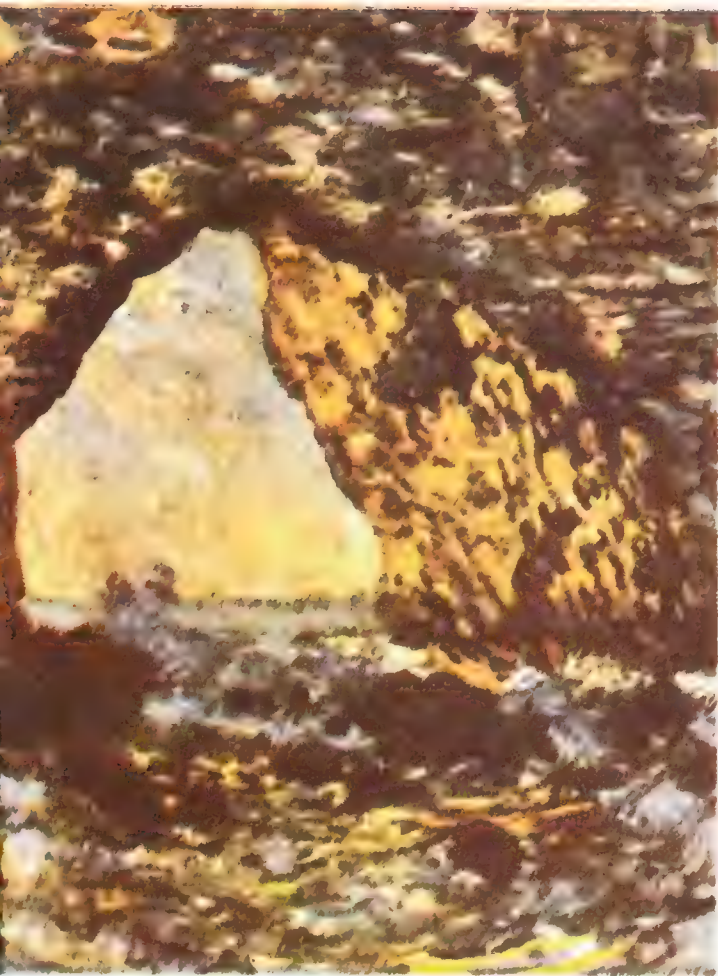
عام ١٨٦٧ ، ولعله كان أسوأ ما مر به من أعوام ، فقد قوة إبصاره لفترة ما . وبعد ذلك بثلاث سنوات ، وقبل أن يتمكن أخيرا من الزواج من كاميل Camille بشهر واحد ، وهي الفتاة التي أحبها طيلة السنوات الأربع الماضية ، اندلعت الحرب الفرنسية البروسية (١٨٧٠-١٨٧١) . وعندما أعلنت فرنسا التعبئة العامة ، فر مونيه إلى إنجلترا ، واضطر لترك زوجته في فرنسا . وفي شهر نوفمبر ١٨٧٠ فقد أعز أصدقائه ، فريدريك بازيل Frédéric Bazille ، إذ قتل في العمليات الحربية في « بون لارولاند » ، وهو لا يتجاوز التاسعة والعشرين من عمره . وقد عاد مونيه إلى فرنسا عن طريق هولند ، في أواخر العام التالي .

التأشيرية

اكتسب مونيه ، من خلال أشق الطرق ، مهارة لم تفارقه أبدا ، وذلك بمداومته على إجراء التجارب في التصوير ، مهما كانت حالته أو ظروفه . كانت الأدوات اللازمة للتصوير ، لا تقل أهمية لديه عن الطعام . وفي صيف عام ١٨٦٩ ، ولم يكن يحول دون الموت جوعا ، سوى الخبز الذي كان رينوار يسرقه له ، لم يكن يفكر إلا في الصورة التي كان يريد أن يرسمها



« انطباع » ١٨٧٢ (متحف بارموتان ، باريس)



العقد الصخري ، إترينات ١٨٨٦ (مجموعة دوران وويل ، باريس)

مأسهلها صنة !

ظل مونيه يعلم نفسه التعبير عن كل شيء في الطبيعة ، تعبيرا مطابقا للواقع بالألوان ، باذلا في سبيل ذلك كل ما وسعه من جهد ، لوحة بعد الأخرى . وفي أواخر السبعينات ، كان يستخدم عينيه ، تماما كما يستخدم المصور الفوتوغرافي الماهر آلة تصويره . والواقع أن مونيه ربما قد تأثر بفن التصوير الفوتوغرافي الذي كان في ذلك

لذلك الجزء الجميل من شاطئ النهر ، الذي كان المتزحون يقصدونه للاستحمام والمعروف باسم « البركة » . وقد قام بعمل ثلاث صور غاية في الدقة ، للضوء الساقط على مياه هذا الجزء من النهر ، ومع ذلك فإنه يقول عنها : « إنها كروكيات رديئة » . وهذه الصفة من نقد الذات ، لم تفارق مونيه طيلة حياته . وفي أخريات أيامه ، قام بتدمير العديد من الصور لأنها لم ترقه ، تماما كما كان يفعل بها ليحول دون وقوعها في أيدي دائنيه .

وفي صباح أحد أيام الربيع من عام ١٨٧٢ استقل مونيه قاربا ، وخرج به إلى ميناء الهافر ، وصور ما شاهده بعينه ، ولا شيء أكثر من ذلك - صور الشمس وهي تتوهج من خلال الضباب فتكسبه لونا بنيا ، كما لو كان قد دون ملاحظاته تدوينا دقيقا ، لا بالكلمات ، ولكن بالألوان ، معبرا عن مدى « تأثره » بالمشهد الذي أمامه . ولذلك فقد أطلق على تلك اللوحة اسم « انطباع Impression » . ومهما يكن من أمر ، ففي اللحظة التي أتم فيها اللوحة لم يجد أمامه مكانا يعرضها فيه ، إذ كان المكان الوحيد الذي كان الفنانون يستطيعون فيه عرض أعمالهم ، كان هو ذلك الصالون التقليدي الذي لم يكن مناسباً للفنانين الشباب أو المبتدئين .

وقد وجدت هذه المشكلة حلا لها في العام التالي ، عندما شكلت ما عرف وقتذاك باسم « الجمعية التعاونية مجهولة الاسم للفنانين » ، وكان إلخاح مونيه هو العامل الرئيسي في تشكيلها . كان أعضاؤها مجموعة من الفنانين ، الذين ظلوا يتقابلون ويتحدثون في مقاهي باريس زمنا طويلا ، وكان من بينهم ، فضلا عن مونيه ، أصدقائه سيزان Cézanne ، ورينوار Renoir ، وسيسلي Sisley ، وكذلك مصوران آخرون أكبر من هؤلاء سنا بقليل وهما بيزارو Pissarro ، وديجا Degas .

وفي عام ١٨٧٤ أقامت تلك الجمعية ، أول معرض لها ، وكان يضم لوحة مونيه « انطباع » . ولكن المعرض فشل فشلا ذريعا ، كما فشل المعارض التالية اللذان

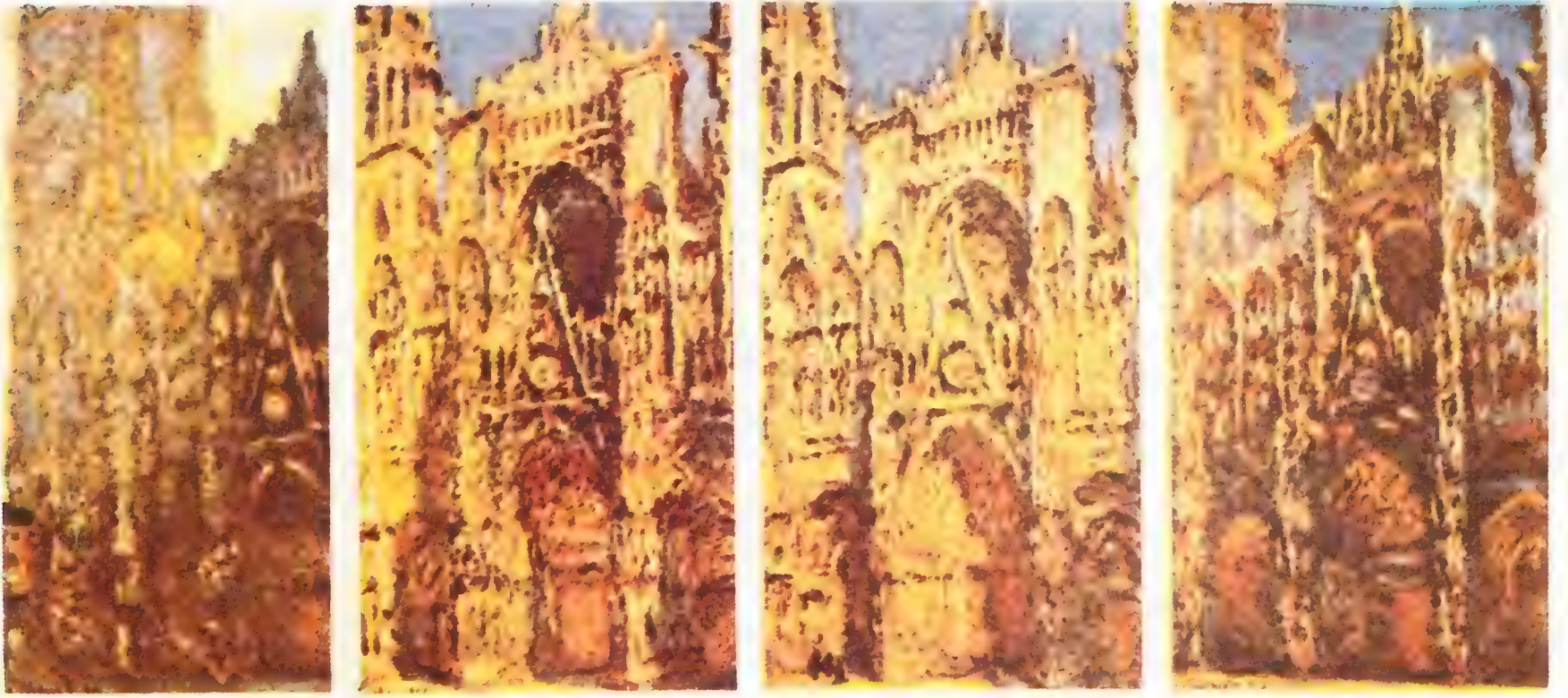


الرسم العام ، حوالي ١٨٧٤ تفصيلية (متحف ريجك ، أوترلو)

أفيا في عامي ١٨٧٦ و ١٨٧٧ . لقد انهال النقاد ، وكذلك الجمهور بالسخرية ، على فن لم يفهموه ، وأطلقوا على المجموعة اسم « الانطباعيين » ، على اسم لوحة مونيه ، إمعانا في السخرية بهم . وقد دام هذا النقد العنيف عدة سنوات . وفي محاولتين قام بهما الفنانون التأثيريون لبيع لوحاتهم بالزاد في أحد فنادق باريس ، لا قوا نفس المصير الذي لاقوه في معرضهم ، وزاد عليه أن اضطروا لاستدعاء رجال الشرطة للسيطرة على هتافات الجمهور العدائية . ومع ذلك ، فإن الاسم السيئ قد يكون أحيانا أفضل من لا شيء ، فقد تناهت إلى أسباع بعض الهواة بعيدى النظر ، أخبار هؤلاء التأثيريين ، وأظهروا اهتماما بأعمالهم . وكان من نصيب مونيه ثلاثة من هؤلاء ، أحدهم دوران وويل التاجر ، والاثنان الآخرون من الهواة وهما إرنست هوشيديه ، وفكتور شوكيه . غير أن رد الفعل العام كان لا يزال يصف هذا الاتجاه الفني بأنه « تحرر في الفن ، واستسهال للصناعة . . . وإن ورق الجدران . . . لأكثر إتقاناً من صورة البحر ! » .



« زهور الخشخاش البرية » ١٨٧٣ (اللوفر ، باريس)



كاتدرائية روان ؛ من اليسار إلى اليمين : في الصباح الباكر - أثناء النهار - في ضوء الشمس - الواجهة الغربية - الواجهة عند الغروب . صورت كلها في عام ١٨٩٤
(متحف الفنون الجميلة ببوسطن ، مجموعة الكونتيسة مونفورت ، المتحف القوي للفنون بواشنطن)

شجرة ، لأصر على أن يحضروا له واحدا ليرسمه . وفي إحدى المرات ، استدعى نجارا وطلب منه أن يجرده له شجرة بلوط من براعمها . وفي عام ١٨٧٩ توفيت كاميل ، وحزن عليها مونييه حزنا شديدا ، ومع ذلك فقد اعترف فيها بعد بقوله : « إن الألوان هي شغلي الشاغل طوال اليوم ، وهي مبعث بهجتي وعذابي ، لدرجة أنني وأنا جالس بجوارها ، وهي على فراش الموت ، تنهت لنفسي وأنا أركز أنظاري على صدغها ، وأخذت تلقائيا أحلل الألوان التي كان يلقها شبح الموت على وجهها الساكن » . كان من المحتمل أن يصل مونييه إلى طريق مسدود في ذلك الوقت ، إذ لم يعد أمامه ما يستطيع أن يفعله ، للانتقال من أسلوب كان يرى أنه قد وصل به إلى حد الكمال . وقد واجه أصدقاؤه نفس المشكلة ، ولذلك هجروا التأثيرية Impressionism .

ويقول سيزان : « إن مونييه ليس سوى عيني ، ولكن تالله أي عيني هما ! » وقد كان ما اتسمت به عينا مونييه من قوة إدراك تميزتا به عن غيره ، هو السبب الذي جعله يستمر في تصوير الانطباعات الفعلية إلى النهاية دون أن يشعر بالملل من عمله . وقد رأينا كيف أنه كان ينظر أولا إلى الضوء في كل شيء يرغب في تصويره . وعندما انتابه الكبر ، وأصابته الشهرة والغنى ، وعندما اقتربت نهايته وأصبح أعمى تقريبا ، لم يكن ليستطيع أن يذكر اللون الذي يستخدمه بالنظر إلى رقعة القماش ، وإنما كان يرى الطبيعة مباشرة كمساحات من الضوء ، ولكن الضوء في الخلاء يتغير من لحظة إلى أخرى ، ومن فصل إلى آخر ، وقد أراد مونييه أن يسجل كل تغيير يطرأ عليه ، كلما سقط على كوم من القش ، أو واجهة كاتدرائية ، أو انعكس على سطح مياه الحديقة التي أعدها لنفسه لتكون مسكنه الأخير في چيشرني . وكان معنى ذلك أن يظل يعمل في الهواء الطلق ، مهما كانت الأحوال الجوية عاصفة ، أو محملة بالرياح . غير أن مونييه عندما توفي في عام ١٩٢٦ ، كان قد صور كثيرا من المجموعات التي تبين هذا التسلسل في الضوء ، وكان من بينها أكثر من عشرين لوحة لكاتدرائية روان ، وعشرات من اللوحات الأخرى ، لعل أكثرها تعبيرا هي « زنبق الماء » .

الوقت جديدا ومثيرا . وكان يعتبر أن التصوير بالفرشاة ، مثله كمثل التصوير الفوتوغرافي ، أبعد من أن يكون صنعة سهلة . إن كل لوحة كانت تعني دراسة طويلة ومفصلة للموضوع . ولما كان الماء من أحب الموضوعات إليه ، فقد أقام في عام ١٨٧٢ « مرسما عائما » خاصا ، قال عنه « إنه يشبه كوخا يستطيع الإنسان أن ينام فيه . وقد عشت فيه مع أدوات رسمي ، وأنا أراقب تأثيرات الضوء المتغيرة مراقبة دقيقة » . كان مونييه لو طلب منه أن يرسم فرعا يحمل برتقالا ، كما طلب ذلك منه دوران رويل في عام ١٨٨٣ ، لما رسم سوى البرتقال الحقيقي ، وقد أحضر معه فعلا أثناء عودته من رحلة في الجنوب الفرع المطلوب من شجرة البرتقال ، ثم كتب يقول : « ولكن البرتقال كان قد جف . سأشرح في تصوير البرتقال عندما أعود إلى الجنوب » . ولو أنه طلب منه أن يرسم فرعا عاريا من



« زنبق الماء » في حديقة چيشرني « ١٩٠٥ (مجموعة ديمز تيلور ، بنيويورك)

التحرر من الخوف

لإنتاج سلاح أشد تدميرا - القنبلة الهيدروجينية، التي أجري اختبارها في عام ١٩٥٢. وفي العام التالي، أعلن الإتحاد السوفييتي أنه أيضا قد توصل إلى صنع القنابل الهيدروجينية. لقد كان سباق التسلح قائما. وتسبب عدم الثقة بين القوتين الأعظم، في تسابقهما إلى إنتاج أسلحة أكبر، وأشد فتكا، بتكاليف خيالية، للإبقاء على توازن الخوف. ولقد صرح أحد الشكا بأن « في حوزة الولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي من القوة النووية، ما يمكنها فيما بينها، من تدمير العالم عدة مرات ».

قاذفة جناحاها على شكل دلتا، تابعة للسلاح الجوي السوفييتي

ولكن ليس الإتحاد السوفييتي والولايات المتحدة هما وحدهما اللذان يمكنهما الآن صنع القنابل النووية. فلقد تمكنت بريطانيا وفرنسا من صنعها، وكذلك الصين والهند مؤخرا. إن إنتاج هذه الأسلحة الرهيبة يمضي قدما. إن كلمات الرئيس روزفلت الخلافة، وهي تلح في تخفيض التسليح على المستوى العالمي، لكي يتحرر العالم من مخافة الحرب، تبدو وكأنها صحيحة في الحاضر. ولكن يوجد لحسن حظ الإنسان بصيص من الأمل.

فلقد دارت منذ عام ١٩٤٦ مناقشات عديدة عن كيفية تحقيق نزع السلاح Disarmament، سواء بتخفيض جميع أنواع الأسلحة، أو التسليح النووي. ولكن معظم هذه المحادثات لم تسفر عن شيء. لقد كانت المشكلة الكبرى هي الخوف وعدم الثقة المتبادلين بين الإتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

ولقد اقترحت السلطات الغربية - الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا - حلا ممكنا، هو إنشاء نظام خاص

في ذلك الوقت، كان الإتحاد السوفييتي لا يزال حليفا لبريطانيا والولايات المتحدة. وكان من المأمول أن يظل حليفا لها في الصراع، لتحرير العالم من الخوف. وبعد الحرب مباشرة، أنشئت منظمة الأمم المتحدة The United Nations Organisation؛ وبالرغم من أن الإتحاد السوفييتي أصبح عضوا في هذه المنظمة، إلا أن التعاون بين الحلفاء السابقين، لم يكن تاما في كثير من الأوجه التي كان يظن أنها لازمة لتحرير العالم من الخوف.

التهديد النووي

على الرغم من أن بريطانيا كانت رائدة في اكتشاف كيف تحرر الطاقة الذرية، إلا أن الولايات المتحدة كانت تحتفظ بأسرار صنع القنبلة الذرية. ولقد صنعت القنبلة الأولى في يوليو ١٩٤٥ بلوس ألاموس Los Alamos. ثم قام الإتحاد السوفييتي بتفجير قنبلة ذرية في ١٩٤٩. وفي هذه الأثناء، اكتشف العلماء الأمريكيون، طريقة

التحرر من الخوف، من الخوف ومن أهوال الحرب. لقد كان هذا آخر أربع حريات أساسية ذكرها الرئيس روزفلت في خطابه الشهير إلى الكونغرس الأمريكي. ولتخليص العالم من الحرب، فإنه قال: « يلزم تخفيض التسليح على المستوى العالمي، إلى درجة لا يمكن عندها لأية دولة أن تكون في وضع يمكنها من القيام بفعل عدواني على جيرانها - في أي مكان من العالم ».

أول قنبلة ذرية

إلى أي مدى تقدمت البشرية تجاه هذا الهدف، منذ أن أُلقيت تلك الكلمات الشجاعة المتفائلة في يناير ١٩٤١؟ لقد كانت أوروبا وقتئذ مشتبكة في الحرب، ولم يكن الهجوم قد تم على ميناء بيرل هاربور Pearl Harbour، وبذلك لم تكن الولايات المتحدة قد دخلت بعد أشد الحروب تدميرا وفتكا في التاريخ. ولقد انتهت هذه الحرب على نحو مفاجئ ومروع، بإلقاء قنبلتين ذريتين على اليابان. وكانت القنبلة الذرية، هي أشد الأسلحة التي ابتكرها الإنسان إهلاكا وإبادة. وكان ذلك إيذانا بمولد العصر النووي.

ولقد أُلقيت أولى هاتين القنبلتين على هيروشيما Hiroshima باليابان، في ٦ أغسطس ١٩٤٥. وبعد ذلك بثلاثة أيام، أُلقيت القنبلة الثانية على نجازاكي Nagasaki. ولقد قتلت هاتان القنبلتان معا ١٢٥,٠٠٠ شخص، وأديتا إلى استسلام اليابان على الفور.

لقد انتهت الحرب، ولكن ما هي الضمانات التي تطمئن العالم إلى أنه قد تحرر من الخوف من الحرب في المستقبل؟

انفجار القنبلة من أول طلقة ذرية عسكرية. ولقد أطلقت من مدفع ذري أمريكي

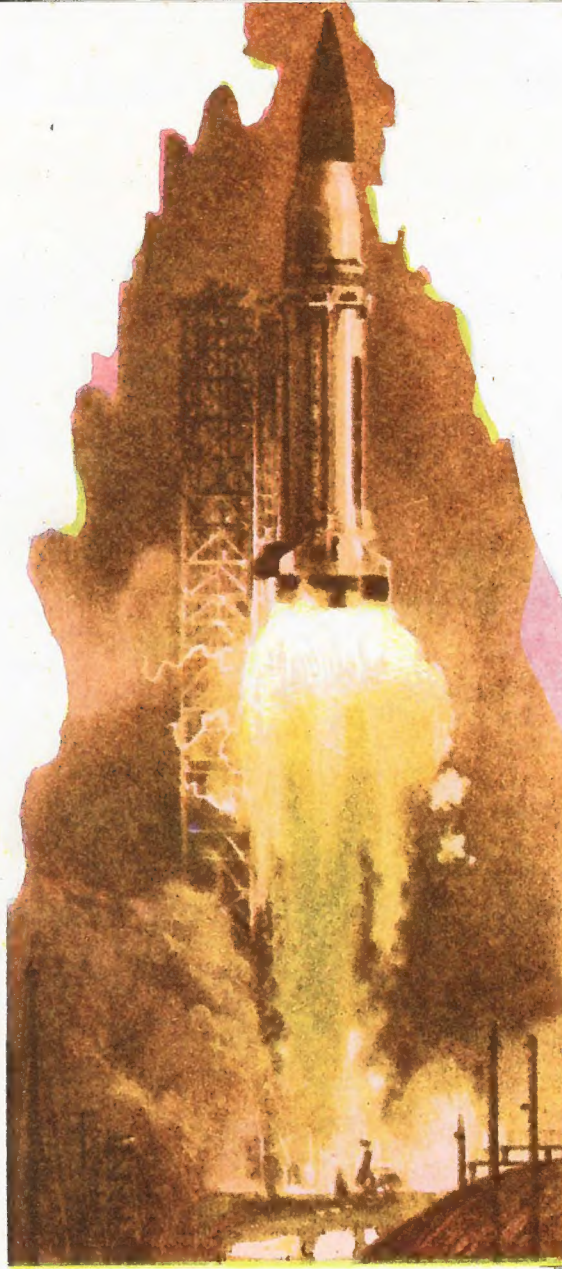


أول معاهدة لتبادل المعاونة العسكرية بعد الحرب ، هي معاهدة بروكسل Brussels Treaty ، التي وقعت عام ١٩٤٩ بين بريطانيا ، فرنسا ، وهولند ، وبلجيكا ، ولكسمبورج . وتطورت هذه المعاهدة في عام ١٩٥٥ إلى الاتحاد الأوروبي الغربي The Western European Union عند انضمام إيطاليا ، وجمهورية ألمانيا الفيدرالية (ألمانيا الغربية) .

وفي عام ١٩٤٩ قامت منظمة أقوى ، بتوقيع معاهدة شمال الأطلسنطي (ناتو) North Atlantic Treaty (NATO) . وكان هناك ١٢ عضوا أصليا : بلجيكا ، وكندا ، والدانمرك ، وفرنسا ، وأيسلند ، وإيطاليا ، ولكسمبورج ، وهولند ، والنرويج ، والبرتغال ، والمملكة المتحدة ، والولايات المتحدة ، ثم انضمت إليهما فيما بعد اليونان ، وتركيا ، وجمهورية ألمانيا الفيدرالية . وتأسست منظمتان أخريان بمعاونة السلطات الغربية ، في محاولة لحاية بعض دول في مناطق أخرى من العالم . وهما منظمة الحلف المركزي The Central Treaty Organisation (CENTO) ، التي وقعت عليها تركيا ، وإيران ، والمملكة المتحدة ، ومنظمة حلف جنوبي شرق آسيا The South-East Asia Treaty Organisation (SEATO) ، التي وقعت عليها أستراليا ، وفرنسا ، ونيوزيلند ، والباكستان ، والفلبين ، وتايلاند ، والمملكة المتحدة ، والولايات المتحدة . وهاتان المنظمتان لم تنشأ لمعارضة الأمم المتحدة ، بل هما في الواقع مرتبطتان بها .

وقرر الاتحاد السوفيتي ، وحلفاؤه الأوروبيون ، إنشاء منظمة خاصة بهم . وفي مايو ١٩٥٥ اجتمعت دول أوروبا الشرقية في وارسو ، ووقعت معاهدة للتعاون المتبادل بين دول أوروبا الشرقية the Eastern European Mutual Assistance Treaty ، وهي تعرف عادة باسم « حلف وارسو » Warsaw Pact .

ويجب ألا يغيب عن الأذهان ، أن كل هذه المنظمات التحالفية ، إنما قامت بسبب الخوف . فلو أن الدول اتفقت فيما بينها على التخلص من الأسلحة ، وخاصة الأسلحة النووية ، لكurst هذه المنظمات جهودها لتقديم العون إلى بعضها بعضا ، من أجل الأغراض السلمية الصرفة . إن العالم ينتق أكثر من ٤٠٠٠٠ مليون جنيه استرليني سنويا على التسليح . ولو كان هذا المال ينتق ، بدلا من ذلك ، على محاربة العوز والمرض ، لتحسرت البشرية من كل من الفقر والخوف .



إطلاق الصاروخ « ساتورن » وهو من أنقل الصواريخ الأمريكية ، من قاعدة « كيب كيندي »

تحمل أسلحة نووية إلى مسارمدارى ، أو في الفضاء الخارجى . ومع بداية عام ١٩٦٤ ، أعلن كل من الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، أنه يقوم بتخفيضات في التسليح . وكان لهذه البدايات أثرها في إبعاد الخوف من الحرب النووية ، وهي حرب لابد أن تقضى على الإنسان .

معاهدات دفاعية

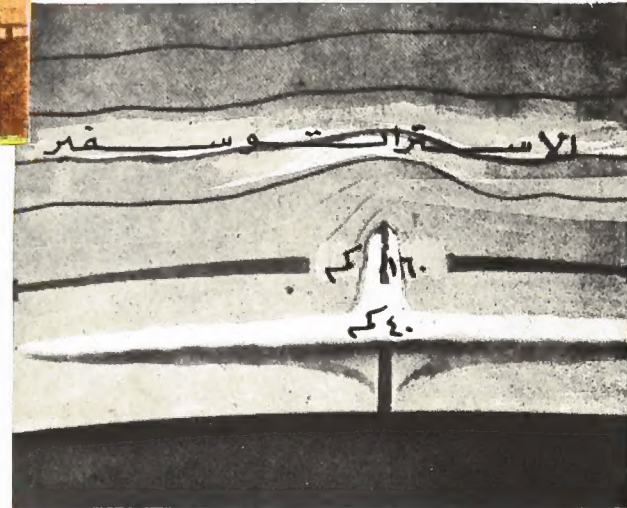
وطوال تلك السنوات من عدم الاتفاق ، كان كلا الجانبين - الشرق والغرب - يبحث عن طرق أخرى لزيادة شعورهما بالطمأنينة والتحرر من الخوف . وكانت

للتفتيش . وبمقتضاء توافق الولايات المتحدة ، عل قيام الخبراء الحربيين السوفيتي ، بتقصي الأسلحة النووية المدمرة في الدول الغربية ، على شريطة أن يسمح الإتحاد السوفيتي بتفتيش مقابل . ولكن الإتحاد السوفيتي لم يوافق على التفتيش ، إلا بعد تخفيض أو نزع الأسلحة ، وأصر على أن يكون وقف التسليح النووي ، جزءا من نزع السلاح العام . وكان من رأى الإتحاد السوفيتي ، أنه بدون ذلك ، سيكون التفتيش مجرد ذريعة للتجسس . وشعرت الولايات المتحدة وبريطانيا بأنه من الواجب ، قبل أن تقوما بنزع أسلحتهما ، التأكد من أن الإتحاد السوفيتي يقوم في الوقت نفسه بنزع أسلحته . وهما لا تستطيعان التأكد من ذلك ، إذا لم يكن مفتشو الدولتين موجودين في مناطق إنتاج الأسلحة .

وتم الاتفاق على أن يكون لدى الجانبين مفتشون موجودون « في الموقع » ، ويستعملون أجهزة حساسة . وطالب الأمريكيون بسبعة من هذه المواقع ، ولكن السوفيت لم يوافقوا على أكثر من ثلاثة .

وفي هذه الأثناء ، واصلت السلطات النووية تجاربها على قنابل أكبر حجما ، وأشد فتكا . وكانت نتيجة ذلك تزايد خطير في تساقط غبار ذرى من مادة تعرف باسم «الاسترونشيوم ٩٠» Strontium 90 . واعترضت الدول القريبة من هذه التجارب بشدة ، وكانت النتيجة غير المباشرة ، هي توقيع معاهدة وقف التجارب النووية توقيعها جزئيا في موسكو يوم

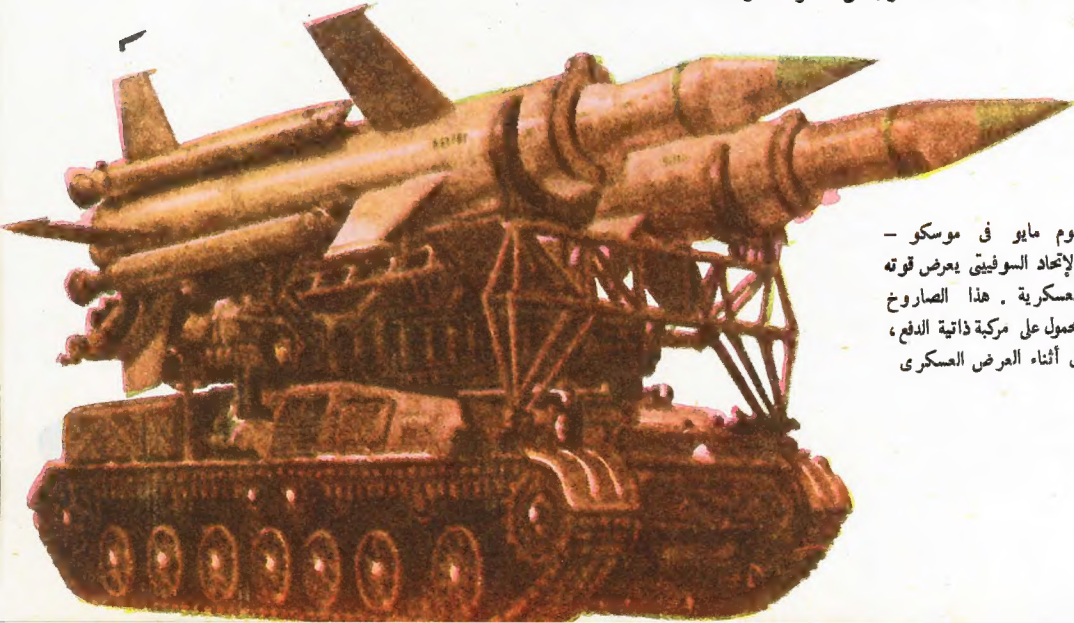
سحابة على هيئة « عيش الغراب » من تفجير مايك . على ارتفاع ١٦ كيلومترا تنتشر السحابة ١٦٠ كم في طبقة الاستراتوسفير



٥ أغسطس ١٩٦٣ . ولقد وقع على هذه المعاهدة الولايات المتحدة ، والإتحاد السوفيتي ، والمملكة المتحدة ، وتلتها فيما بعد أكثر من مائة دولة أخرى . وتنص المعاهدة على منع التجارب في الفضاء الخارجى ، وفي الجو ، وفي الماء .

وفي حوالى ذلك الوقت نفسه ، وافق الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، على إنشاء اتصال كودى خاص بالتلپرنتر Teleprinter Code بين رئيس الحكومتين في موسكو وواشنطن . والفكرة في هذا « الخط الساخن Hot Line » ، هو الإقلال من إمكانية إصدار أمر عسكري خاطئ ، قد يؤدي إلى نشوب حرب نووية ، بما تجره من عواقب وخيمة .

وبعد ذلك بقليل ، توصلت الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي ، إلى اتفاقية تالية - هي عدم إطلاق أى أشياء



يوم مايو في موسكو - الإتحاد السوفيتي يعرض قوته العسكرية . هذا الصاروخ محمول على مركبة ذاتية الدفع ، في أثناء العرض العسكري

إدوارد المعترف

الأولى من مدة حكمه .

وعندما تولى إدوارد العرش ، كانت البلاد خاضعة لسيطرة إيرل جودوين أوف ويسكس ، وهو شخصية عظيمة ، بالغ القوة والعزيمة . وكان لكل من ولدي جودوين ، سوين وهارولد ، إمارة كبيرة . وفي عام ١٠٤٥ تزوج إدوارد من ابنة جودوين ، غير أنه جمع في بلاطه عددا من أقوياء الحزب النورماندي ، المعادين لجودوين ، وكان أبرز هؤلاء روبرت أوف جوميج . وفي عام ١٠٥١ ، عين روبرت رئيسا لأساقفة كانتربري ، الأمر الذي ضاق جودوين . وفي نفس العام تفجر الصراع بين إدوارد وجودوين . فقد عصى جودوين أمرا للملك ، ولكن لما لم يكن من القوة بحيث ينتصر عليه ، فقد بادر ليوفريك ، إيرل أوف مرسيا ، وسويارد ، إيرل أوف نورثامبريا ، إلى شد أزر الملك ، واضطر جودوين وابنه هارولد لمغادرة البلاد . وهنا تربع النورمانديون على عرش السلطة ، الأمر الذي تجلّى أثره ، عندما قام وليم النورماندي بزيارة لإدوارد ، من المعتقداً أنها تمت في عام ١٠٥١ ، ويغلب على الظن أن إدوارد عرض عليه وراثة العرش .

وفي عام ١٠٥٢ عاد جودوين وهارولد ، ولكنهما في هذه المرة كانا من القوة ، بحيث اضطر إدوارد ليعيد إليهما سلطتهما السابقة ، ويبعد كثيرا من النورماندين من بلاطه . وقد توفي جودوين بعد عودته بسبعة أشهر فقط ، وانتقلت إمارته إلى هارولد . وفي عام ١٠٥٥ ، عندما توفي سيوارد الذي عرف بقسوته وشرسته ، وكان صاحب الانتصار على ماكبت الاسكتلندي ، أصبح توستيج ، شقيق هارولد ، إيرلا على نورثامبريا . وهنا أصبحت أسرة جودوين على درجة فائقة من القوة ، وإن لم تكن بالقدر الذي يخولها السيطرة على زمام الأمور . كما أن ليوفريك أوف مرسيا ، ومن بعده ، ابنه أيلفجار الذي خلفه إيرلا في عام ١٠٥٧ ، بلغا نفس القدر من القوة . وحينئذ تغير موقف أسرة جودوين من المعارضة للملك ، إلى مناصرته ، وبدأ اعتماد إدوارد على هارولد يتزايد على مر الأيام . وكان المصدر الأساسي لمعارضة هارولد هو مرسيا .

كان اهتمام إدوارد بالشؤون السياسية قد بدأ يتضاءل ، بعد المهانة التي لحقت به على يد جودوين في عام ١٠٥٢ ، وتحول هذا الاهتمام بصورة أشد نحو الدين ، ونحو مشروعاته فيما يخص بإنشاء الكاتدرائية العظيمة في ويستمنستر . وفي ذلك الوقت ، ظلت البلاد منقسمة على نفسها ، وأخذت عيون الطامعين ، أمثال وليم النورماندي ، وهارالد هاردرادا الترويجي ، تتطلع نحو عرش إدوارد .

ولا تنبينا الوثائق التاريخية عن حكم إدوارد ، بالكثير عن السياسة الداخلية في الفترة الأخيرة منه . ونحن نعرف أن إيرل أيلفجار أوف مرسيا كان ذا نفوذ مثير للقلق ، وأنه كان متحالفا مع حاكم ويلز القوي ، جروفيد آب ليولين . ولم يتمكن هارولد من تعزيز مركزه في البلاد لأول مرة ، إلا بعد حملاته الناجحة ضد جروفيد . والواقع أنه بعد وفاة أيلفجار أوف مرسيا في عام ١٠٦٢ وانتقال إمارته إلى ابنه ، إدوين الشاب قليل الخبرة ، لم تعد هناك من الشخصيات القوية ، من تستطيع الوقوف في وجه هارولد .

ولابد أن هارولد شعر أن عرش إنجلترا صار في متناول يده . كان المطالبون بالعرش ثلاثة ، وهم إدجار حفيد أخ إدوارد ، ووليم ابن عمه ، دوق نورمانديا ، وأخيرا هارالد هاردرادا الذي كان يطالب بالعرش ، استنادا إلى معاهدة أبرمت مع هارثاكنوت . وفي عام ١٠٦٤ وقع هارولد في قبضة وليم ، أثناء رحلة كان يقوم بها . وطبقا لمصادر نورماندية ، أقر هارولد مقسما بالاعتراف بأحقية وليم في عرش إنجلترا .

وفي عام ١٠٦٥ ، اندلعت في نورثامبريا ثورة عارمة ضد حكم توستيج أخى هارولد . وفي أكسفورد ، أخذ إدوارد وهارولد يتفاوضان مع الأمراء الشماليين الثائرين ، واضطرا للموافقة على طلباتهم ، بإقصاء توستيج عن الحكم ، وتنصيب موركار شقيق إدوين أوف مرسيا ، إيرلا ، وفي ٥ يناير ١٠٦٦ ، توفي إدوارد ، وفي اليوم التالي لوفاة ، رسم هارولد ملكا في الكاتدرائية الجديدة . كانت الأخطار تحديق به من كل جانب ، ولكن هارولد أظهر في الشهر التاسع من حكمه ، قدرته على مواجهتها جميعا ، إلا أن سهما طائشا في معركة هاستنجز أصاب منه مقتلا ، ولولاه لصارت ضباغ أسرة جودوين ، لا أسود أسرة وليام النورماندي ، هي التي تحكم إنجلترا اليوم .

انتقل تاريخ إنجلترا في القرن ١١ من دياجير العصور المظلمة . ففي تلك العصور ، كنا نقرأ بصفة خاصة عن تصرفات الملوك وكبار رجال الكنيسة ، وعن الحروب والمعارك الكبرى . وفي القرن ١١ أصبح التاريخ أكثر بساطة ، فقد بدأت شخصيات الملوك وكبار رجال الدولة تطفئ على غيرها ، وأصبحت مهام هؤلاء الرجال أكثر أهمية . وأخذت السياسة الخارجية ، تحتل مكانة بارزة في أذهان الحكام ، فلم يعد هذا الاهتمام مقصورا على التخطيط لمصاهرة الأسر القوية الحاكمة في الدول الأوروبية الأخرى ، بل تعداه إلى الاهتمام بالموقف السياسي للدانمارك ، والترويج ، ونورمانديا ، وفرنسا ، كما أصبحت شئون الإمبراطورية ذات أهمية حيوية لهم .

وبقدر ما يمكن الحكم به ، فإن كثيرا من التغييرات حدثت في عهد كانتوت Cnut ، فعندما قسم مملكته إلى عدد من الإمارات العظيمة التي يحكم كلا منها إيرل ، زاد من أهمية شخصيات حاملي هذا اللقب . كما أن امتلاكه لإمبراطورية اسكندنافية عظيمة ، جعل إنجلترا وثيقة الصلة بسياسة شمال أوروبا . وفي القرن ١١ أيضا ، بدأنا نلاحظ قوة « الرأي العام » . والواقع إنه لئلا يكون أحد المؤرخين ، عندما اعتلى إدوارد المعترف Edward the Confessor العرش ، يقول : « لقد استقبله الشعب كله ليكون ملكا » .

كان إدوارد المعترف آخر من يتولى العرش من أسرة السكسونيين الغربيين ، وهي أسرة ألفريد . وقد أقصيت الأسرة عن العرش ، عندما خلف كانتوت إدموند إيرنسايد في عام ١٠١٧ . وابتداء من ذلك العام ، وإلى عام ١٠٤٢ ، توالى على حكم إنجلترا ثلاثة ملوك دانيون : كانتوت وولده ، هارولد وهارثا كانتوت . وعندما توفي هذا الأخير في عام ١٠٤٢ لم يخلف وريثا شرعيا للأسرة الدانية ، ولذلك فقد دعى إدوارد للعودة إلى العرش . ومن سخرية القدر ، أن يكون إدوارد أجنبيا بدرجة أبعد من الملوك الأنجلو دانيين . وكان قد فر مع والده إيرلارد « غير المستعد » إلى بلاط نورمانديا في عام ١٠١٣ ، بعد الغزو الذي شنه سوين الدانماركي ، وبقي هناك إلى أن اعتلى العرش . كانت والدته ، إيما ، ابنة ريتشارد دوق نورمانديا ، ولذلك فقد كان من الطبيعي ، أن تكون ميوله نحو النورماندين ، أكثر قوة منها نحو الدانيين أو الأنجلوسكسونيين . ومن المحتمل أن لا تكون أخلاق إدوارد قد قدرت حق قدرها . فعندما أقيم له القداس بعد وفاته ، أطلق عليه لقب « المعترف » ، بسبب التقوى البالغة التي اتسمت بها حياته . ومن جهة أخرى ، كان يستطيع أن يتصرف بحزم وقوة ، ولا سيما في الفترة

هارولد يستأذن من الملك إدوارد في الخروج إلى نورمانديا (صورة منقولة عن سجادة بايو)



كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والإكشاك والمكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.ع. ٢٠ : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب. ١٥٥٧٤٥

مطابق الإحصاءات التجارية

سعر النسخة

ع.ع. ٢٠ - ١٥٠	ميسم	أبوظبي - ٢٥٠	فلسا
لبنان - ١٢٥	ق.ن	السعودية - ٢,٥	ريال
سوريا - ١٥٠	ق.س	عمان - ٥	شلتات
الأردن - ١٥٠	فلسا	السودان - ١٥٠	مليسا
العراق - ١٥٠	فلسا	ليبيا - ٢٠	فريشا
الكويت - ٢٠٠	فلس	تونس - ٢	فريشا
اليمن - ٢٥٠	فلسا	الجزائر - ٢	دنانير
قطر - ٢٥٠	فلسا	المغرب - ٢	دراهم
دب - ٢٥٠	فلسا		

نقدود

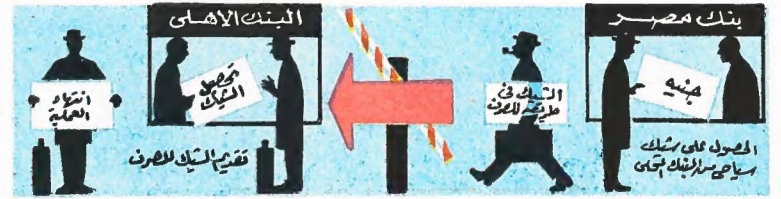
العملات الأجنبية

تسمى السندات التي تحمل مبالغ بالعملات الأجنبية بالعملة الصعبة ، وهي عادة أوراق نقدية ، أو شيكات ، أو حتى كمبيالات . وإذا نحن قصدنا إلى أحد مكاتب الكمبيو لتغيير مبلغ ما بعملة معينة ، إلى عملة دولة أخرى ، فإننا نحصل على عملة صعبة .

فمن يتعين عليه أن يذهب على سبيل المثال إلى الولايات المتحدة ، فإنه لابد له من الحصول على دولارات ، نظراً لأن هذه هي العملة المستخدمة فيها . وهو في هذه الحالة ، يحتاج إلى أوراق البنكنوت العادية ، ولكنه إذا حصل على النقود قبل أن يسافر ، فإنه يفضل ، في هذه الحالة ، أن يحصل على شيك أو أكثر بالدولارات ، يستبدل به أوراقاً نقدية ، عندما يصل إلى المكان الذي يقصده .

الشيكات السياحية

إذا أراد شخص أن يقوم برحلة سياحية ، فإنه يقصد إلى أحد البنوك ، ويدفع له



إن البساطة التي يتم بها صرف الشيك ، تسمح للسائح بالحصول على ما يلزمه ، وما هو في حاجة إليه

مبلغاً بالعملة المحلية ، ليعطيه شيكاً سياحياً يعادل ذلك المبلغ ، ويحمله معه ، بعد أن يضع عليه توقعه .

وعندما يصل إلى الدولة التي يقصدها في الخارج ، فإنه يتوجه إلى أحد البنوك أو أحد مكاتب الكمبيو ، فيوقع مرة أخرى على نفس الشيك ، حتى يتأكد موظف البنك أنه نفس الشخص ، ثم يتسلم قيمة الشيك بالعملات المحلية .

التوفاء بالديون الخارجية

لو أن شخصاً مقيماً في دولة ، أراد أن يسدد ديناً عليه لشخص آخر ، يقيم في دولة أخرى ، فإن أوراق البنكنوت لا تصلح لهذا الغرض ، إذ أن ما يصلح له في هذه الحالة ، هو الشيكات .

فعليه إذن أن يحصل على شيك بالعملة الأجنبية المطلوبة ، أو أن يكلف البنك الذي يتعامل معه ، أن يدفع على حسابه المبلغ المطلوب في بلد الدائن . وفي هذه



عندما يسدد المدين ما عليه من دين ، فإنه لا يدفع أوراقاً نقدية ، ولكنه يمرر شيكاً يأخذ دورته ، حتى يتم صرفه في صورة نقود سائلة

الحالة ، لن يكون على البنك أن يرسل أى شيك ، بل سيكتفى بإرسال أمر إلى البنك الأجنبي الذي يتعامل معه بما يريد .

المقاصة

وفيما يتعلق بالعلاقات بين الدول وبعضها بعضاً ، فإن نظام التجارة لا يتطلب أن تبث الدولة في كل مرة بشيك عن قيمة ما تشتره ، بل إن هناك نظاماً آخر للتبادل بين الدول هو « نظام الدفع بالمقاصة » .



عندما يكون هناك تعامل اقتصادي بين دولتين ، فإنه عادة ما يتم الدفع عن طريق تبادل السلع وليس بدفع النقود .

استبدال النقدود

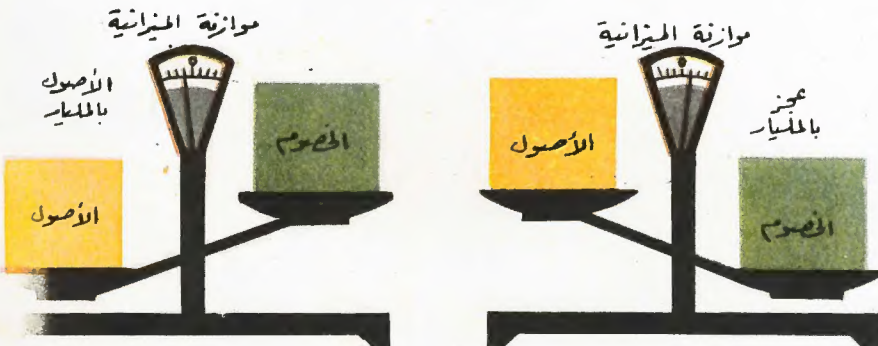
تتقرر أسعار صرف العملات الأجنبية ، على أساس التعاقدات التي تجري في البورصات أو الأسواق المالية ، والتي يمكن أن تتغير بين يوم وآخر . ومن أجل ذلك يطلق عليها اسم الكمبيو أو المتغيرات .

ميزان المدفوعات

إن كافة العمليات التجارية أو المالية ، التي يترتب عليها دفع مبالغ بين أفراد أو هيئات في دول مختلفة ، تتطلب بطبيعة الحال طلب عملات أجنبية أو عرضها . ويعرف مجموع هذه العمليات باسم « الميزان الدولي للمدفوعات » ، وهو ميزان له ناحيتان ، الأصول والخصوم ، أى ما يخرج من دولة وما يدخل إليها . والرسم يبين كفتى هذا الميزان :



رسم يبين كفتى الميزانية أى الأصول والخصوم التي تكون ميزان المدفوعات للدولة



عندما يظهر الميزان زيادة الإيرادات على المصروفات يقال إن ميزان المدفوعات فائضاً أى ربحاً

عندما تزيد النفقات على الإيرادات ، فإن الميزان يشير إلى عجز . وطبيعي أن ذلك منتهى خسارة للدولة

في هذا العدد

- أجمل كتب الزمن .
- الهند من الناحية الطبيعية .
- الهند : اقتصاديا .
- الكبيبات .
- هيردوتس الداخلية .
- كلود مونتيه والتأثيرية « الجزء الثاني »
- التحرر من الخوف .
- إدوارد المعترف .

في العدد القادم

- الملك هنري الخامس .
- مائتة ، حاملة صليب جورج .
- مبدت الهند .
- جبل إيفرست .
- الترمومتر .
- الحيوانات الكيسية .
- مناجم الماس في جنوب أفريقيا .
- أبحاث القضاء .
- الأسود رد فرورد .

" CONOSCERE " 1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan
1971 TRADEXIM SA - Genève
autorisation pour l'édition arabe
الناشر: شركة تراذكسم شركة مساهمة سويسرية "جنيف"

نقد

النظام النقدي

كلنا نعرف أن للدولة - أي دولة - نظامها النقدي الخاص ، فما هو المعنى الحقيقي لهذه الكلمة ؟

إن النظام النقدي ، هو مجموع النقود المتداولة بصورة مشروعة ، مع مضاعفات أو تجزيئات قيمة كل عملة أساسية ، التي تسمى الوحدة النقدية .

وفي إنجاز شديد ، فإن النظام النقدي يتكون من جميع النقود التي يجري تداولها في الدولة الواحدة .

اختلال ميزان المدفوعات أو موازنته

عندما تزيد الأصول في ميزانية دولة على الخصوم فيها ، فإنه يقال في هذه الحالة

الجنينة الاسترليني

لا جدال في أن الجنينة الإسترليني هو أقدم النقود على الإطلاق ، حتى وإن لم يكن قد أكل ألف عام على نشأته . وهو عملة أساسية في الاقتصاد العالمي .



الجنينة الإسترليني الذهب
ويبلغ قطره ٢ سم

إن ميزانيتها بها فائض . أما إذا زادت الخصوم على الأصول ، فيقال إن الميزانية بها عجز .

بعض النقود العالمية

الفرنك الفرنسي

يبلغ عمر الفرنك الفرنسي ستمائة عام ، فقد صكه الملك جان ملك فرنسا حوالي عام ١٣٦٠ ، وطبع عليه صورته مغطيا جوادا وحمل أسلحة القتال ، مما كان سببا في أن عرف في البداية باسم « الفرنك ذو الجواد » .

الفرنك ذو الجواد ، أصدره شارل الخامس (١٣٦٤ - ١٣٨٠)



ورقة بنكنوت إيطالية ، فئة ليرة واحدة
صدرت عام ١٨٦٦

الروبل

وصلت روسيا إلى القرن السابع عشر ، بغير أن تكون لها عملة نظامية . وكانت الشعوب المختلفة التي تتكون منها الإمبراطورية الروسية تستخدم « الصوف » بمثابة النقود ، بل إن بعضهم استخدم جلود الحيوانات في هذا الغرض . ثم استخدموا البطلود العادية في عصر بطرس الأكبر ، الذي حكم روسيا من عام ١٦٨٩ إلى عام ١٧٢٥ . وقد تم صك النقود المعدنية للمرة الأولى في روسيا في القرن الثامن عشر . وفي القرن التالي ، اتخذت لها عملة فضية سميت (الروبل) ، وهو اسم مشتق من فعل (قطع) ، أي أن الروبل هو قطعة من الفضة . أما أول عملة نظامية فكانت (الروبل - سكودو) الذي ظهر عام ١٦٥٠ ، ثم جاء أخيرا الروبل الحالي عام ١٧٢٥ .

الليرة الإيطالية

هي العملة في إيطاليا ، وتدخل ضمن أقدم النقود العالمية . ويحى اسمها من التعبير اللاتيني (ليبره) ، وقد أنشئت عام ٧٩٠ ، عندما أصدرها الملك شارلمان ونشرها في أوروبا الغربية .

الماركة

تجى تسمية المارك الألماني من كلمة (مازكة) أي علامة . وفي البداية ، كان المارك يزن ست أوقيات ، أي حوالي ٢٤٤ جراما ، وبعد عام ١٠٠٠ ، كان يستخدم في دول أوروبا الغربية لوزن الذهب والفضة . وظهر المارك كعملة نقدية في بريطانيا في أواخر القرن العاشر ، ثم انتشر في غرب أوروبا .



الدولار

وهذا أيضاً عملة ذات أهمية كبرى في الاقتصاد العالمي . وقد جاء اسمه من كلمة (تالر) الألمانية ومعناها ريال .
قطعة ذهبية ذات ٢٠ دولارا ، ويبلغ قطرها ٣,٥ سم